وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
القسم: علوم إنسانية
الشعبة: تاريخ

دراسة كتاب
"المسألة الشرقية حول القوميات في الدولة العثمانية" لكارل ماركس

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماسترفي تخصص تاريخ الدولة العثمانية
(1453م-1924م)

إعداد:
مولوج سامية

إشراف:
د. أصفصاف شريفة

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة
كردين سهيلة	رئيسا
أصفصاف شريفة	مشرفا ومقررا
حمان غنية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:
1443هـ-1444هـ
2022م/2023م

بسم الله الرحمان الرحيم

شکر و عرفان

شـــــكر وعرفـــــان:

بعد شكر المولى عز وجل والثناء على نعمه كلها، أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير الكبير والعرفان الجميل إلى:

أستاذتي الكريمة: "الأستاذة شريفة أصفصاف" على تفضلها لإشرافها على المذكرة وعلى التوجيهات والنصائح القيمة التي أثرت على هذا العمل المتواضع.

وإلى كل أعضاء لجنة المناقشة، الذين سأنال شرف مناقشتهم لمذكرتي هذه فلهم مني جزيل الشكر والعرفان.

وإلى كل من ساهم في هذا سواء من قريب أو بعيد.

إهـــــداء

الإهـــــــداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

وإلى الإخوة الأعزاء، وإلى الأصدقاء رفقاء الدرب

وإلى الأستاذة المشرفة وكل أساتذة قسم التاريخ.

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

الكلمة	اختصارها
ميلادي	م
هجري	هـ
الصفحة	ص
الطبعة	ط
الجزء	ج
الترجمة	تر
الحلقة	ح
العدد	ع
تحقيق	تح
دون طبعة	د.ط
دون تاريخ	د.ت
Page	P

مقدمـــــــة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

شكل تاريخ الدولة العثمانية مجالا خصبا لدراسات متعددة المداخل وذلك لمكانتها في القارات التي تواجد نفوذها بها، وبصفة خاصة في العالم الإسلامي كونها مثلت الحماية لجميع المسلمين تحت رايتها، وكذا لأجل المساحات التي تربعت عليها، و أصبحت بذلك قوة سياسية وعسكرية واقتصادية لهذا يحظى التاريخ العثمانيين باهتمام كبير من قبل الباحثين، فبذلك شكلت لها عدة علاقات مع الدول الأوربية الأخرى ومع مرور الزمن وفي القرون الأخيرة للدولة العثمانية وبالتحديد في القرن الثامن عشر والتاسع عشر شهدت محطة هامة في تاريخ الدولة العثمانية نتيجة للأحداث التي دارت بين الطرفين من نزاعات ومناوشات سياسية كانت أو إقتصادية، على الصعيدين الداخلي والخارجي، حيث أن قضية مصير الدولة العثمانية وممتلكاتها، التي يطلق عليها التاريخ السياسي مصطلح المسألة الشرقية، كان لها مكانا بارزا في الدبلوماسية الأوروبية خلال الفرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حيث مثلت المسألة الشرقية جميع المشكلات التي ارتبطت بأنهيار الدولة العثمانية، هذه المسألة التي نحن بصدد دراستها من خلال كتاب كارل ماركس المعنون بـ " المسألة الشرقية حول القوميات في الدولة العثمانية"، هذا الخير يعتبر مرجعا هاما في التاريخ العثماني ذلك لما يحمله من عدة جوانب في مرحلة خصت كل من الجانب الإقتصاديو السياسي فسر خلاله العلاقات العثمانية الأوروبية.

دواعي اختيار الموضوع:

إن الدوافع والأسباب التي كانت من وراء اختياري لهذا الموضوع كثيرة منها ذاتية وذلك باعتبار لتخصصي واهتمامي الكبير بدراسة مختلف الأحداث والوقائع التي عاشتها وعرفتها الدولة العثمانية.

وأخرى موضوعية التي غلب عليها السبب المعرفي والرغبة وحب الاطلاع في كشف ومعرفة حقائق العلاقات العثمانية مع الدول الأوروبية وأسباب تطورها وكذا مدى تأثيرها على الدولة العثمانية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في مدى تأثير المسألة الشرقية في الدولة العثمانية، إذ تعتبر حلقة هامة في تاريخ الدولة العثمانية ككل، التي غيرت في طبيعة العلاقات التي بينها وبين الدول الأوربية، ويعتبر كتاب كارل ماركس مرجعا هاما في الدراسة حول هذا الموضوع.

الإشكالية:

إنطلاقا من الكتاب الذي قمت بدراسته جاءت الإشكالية كالتالي:

هل المسألة الشرقية التي مست الدولة العثمانية هي إستجابة لوضعية الدولة المتردية أم هي خطوة اقتضتها الظروف استجابة للتحدي الأوروبي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية كان لابد من وضع مجموعة من التساؤلات التي هي بمثابة مباحث فرعية للتحكم في مختلف الجوانب التي يدور حولها الموضوع نظرا لعمق طرحه، جاءت كالتالي:

– ماهي الظروف التي أدت إلى لتطور العلاقات بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية؟

– ماهي عوامل بروز المسألة الشرقية وما مدى تأثير على الدولة العثمانية؟

– ماهو مصير الدولة العثمانية حيال هذه المسألة؟

الدراسات السابقة:

- هجيرة شعير، نورة حمراس، **حرب القرم الخلفيات والتداعيات (1803- 1856)**، تناولت فيها حرب القرم وأثارها على الدولة العثمانية هذه الحرب التي كانت جزء لا يتجزأ من المسألة الشرقية
- حميش كريمة، **العلاقات المصرية العثمانية في عصر محمد علي**، أبرزت من خلالها المسألة المصرية التي هي مرحلة من مراحل المسألة الشرقية التي نقوم بدراستها في موضوعنا هذا.
- **بعض المصادر والمراجع**
- الإلمام بالموضوع قمت بالإعتكادعلى على عدة مصادر ومراجع التي إختلفت أهميتها بحسب إتصالها بالموضوع أهمها:

- **محمد فريد بك المحامي:** في كتابه "تاريخ الدولة العلية العثمانية" الذي قام بتحقيقه إحسان حقي، قام بالحديث عن تاريخ الدولة العثمانية من فترة عثمان الأول إلى غاية رشاد الخامس، أفادني كثيرا في إحتوائه على أغلب المعاهدات العثمانية الأوروبية.
- **سهيل طقوش:** في كتابه "تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة " تناول فيه تاريخ الدولة العثمانية من جانبها السياسي بداية من مرحلة التأسيس إلى غاية إنهيار الدولة.
- **حسين لبيب:** في كتابه" تاريخ المسألة الشرقية" الذي أبرز فيه تعريفات السألة الشرقة وأيضا تطورها في الدولة العثمانية و أبرز المسالة الشرقية في القرن19..

المنهج المتبع:

اتبعت في طرحي لهذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي إذ يساعد هذين المنهجين على وصف وتحليل الوقائع وشرحها بنزاهة وموضوعية والإجابة على التساؤلات المطروحة واستخلاص النتائج منه، كما استعنت بالمنهج السردي في تتبعي للوقائع والأحداث التاريخية.

خطة البحث:

جاءت الخطة التي ارتكزت عليها دراستي للموضوع مشتملة على مقدمة وثلاث مباحث، و خاتمة و دعمنا البحث بمجموعة من الملاحق التي تخدم هذه الدراسة، مع ثبت للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها:

المقدمة: اعتمادا على المنهجية المؤطرة في انجاز مذكرة الماستر، حيث تناولت بها تعريف بالموضوع، دواعي اختياره، ثم الأهمية العلمية للموضوع، يليها الإشكالية والمنهج المتبع في الدراسة، اتبعتها بأهم الدراسات التي اعتمدت عليها، وبعدها قمت بعرض الخطة التي بنيت عليها الدراسة ، ثم أبرزت الصعوبات والعراقيل التي واجهتني في الدراسة.

المبحث الأول: السيرة الذاتية لكارل ماركس، عالجته في ثلاث مطالب، شمل الأول المولد والنشأة أما الثاني فكان حول أهم مؤلفاته والأخير كان حول منهج كارل ماركس.

المبحث الثاني: دراسة كتاب المسألة الشرقية حول القوميات في الدولة العثمانية وشمل هو كذلك ثلاث مطالب، كان الأول حول البطاقة التقنية للكتاب، أما الثاني فأبرزت فيه مناقشة محتوى الكتاب، أما المطلبالأخير شمل المقارنة وتقييم الكتاب.

المبحث الثالث: المسألة الشرقية يحتوى على ثلاثة مطالب، الأول بعنوان تعريف المسألة الشرقية، أما الثاني فهو بعنوان أسباب ومظاهر المسألة الشرقية، أما الأخير هو بعنوان انعكاسات المسألة الشرقية.

صعوبات الدراسة:

كما نعرف لا يخلو أي عمل من الصعوبات حيث واجهتني عدة صعوبات أذكر منها:

- صعوبة الحصول على النسخة الورقية للكتاب.

- صعوبة ضبط المبادئ المعرفية. بالنظر إلى اتساع حدود البحث إضافة الى التقيد بعدد معين من الصفحات، أدى إلى صعوبة الإلمام بكافة جوانب الدراسية.
- كثرة المادة العلمية التي خصت الموضوع، أدى إلى تضارب الآراء وتشابه المضامين في أغلب مراجع البحث.
- أهم عائق واجهته هو اللغة وصعوبة ترجمة المعلومات إلى اللغة العربية.
- صعوبة الدراسة النقدية للمؤرخ وكتابه.

المبحث الأول:

السيرة الذاتية لكارل ماركس

المبحث الأول:

السيرة الذاتية لكارل ماركس

المطلب 1: المولد والنشأة.

المطلب 2: أهم مؤلفاته.

المطلب 3: منهج كارل ماركس.

المبحث الأول: السيرة الذاتية لكارل ماركس

المطلب 1: المولد والنشأة لكارل ماركس

1/المولد:

ولد كارل ماركس في الخامس من ماي سنة 1818م في مدينة تبرير ببروسيا الرينانية[1]، كان ميسور الحال ببلدته، إذ أنه كان شخصا مثابرا ومجتهدا في دراسته، والتحق بالعديد من الجامعات من بينها جامعة برلين، لقد درس ماركس الحقوق، كما يقول هو: الحقوق كمجرد مادة مساعدة مع التاريخ والفلسفة.[2]

2/النشأة :

دخل كارل لثانوية فريدريك –غيليوم في تريفز أكمل دراسته بها وبعد إنهائه لدراسته الثانوية التي كانت بنتيجة مشرفة ، حيث تعلم الإغريقية واللاتينية وأيضا الفرنسية و شيئا من العبريةواستطاع أن يدرب ذاكرته الاستثنائية بحفظ الأشعار على ظهر قلب وكان ذلك بلغات مختلفة كان يجهلها.[3]

كان ماركس مهتم بالعديد من القراءات من غير الحقوق، إذ أنه كان له اهتمام بالفلسفة وسعى إلى وضع فلسفة للقانون، وأيضا خلال دراسته كان يقوم بتلخيص الكتب

[1] فلاديمير لين، **كارل ماركس سيرة مختصرة وعرض للماركسية**، دار الصمد، تونس، 1918، ص 3.

[2] فرانز مهرنغ، **كارل ماركس تاريخ حياته نضاله**، دار الطليعة، بيروت، تر: خليل الهندي، ص 15.

[3] جاك أتالي، **كارل ماركس أو فكر العالم" سيرة حياة** " ، دار كنعان، دمشق، تر: محمد صبح، ط01، 2008،ص 26.

التي يقرأها، وفي الوقت نفسه يقوم بتسجيل أفكاره حولها، ودون أن ننسى بالذكر دراسته الأدبية الحديثة[1].

درس ماركس القانون وأصبح محاميا[2]، وكان ذلك أثناء حكم نابليون وقد قام بإلغاء المساواة القانونية الواسعة التي كان يملكها اليهود في الأراضي الألمانية.[3]

بدأ ماركس بتعلم الفلسفة، وبعدها قرر الانتقال إلى السياسة والاقتصاد عن عمر صغير يناهز منتصف العشرينات، وإضافة إلى هاته الأعمال التي قام بها فقد كانت جل كتاباته اللاحقة لها صلة وطيدة بالمحاورات الفلسفية المعاصرة خصوصا فيما يتعلق بفلسفة التاريخ.

يعرف ماركس بأنه رجل ثوري أكثر مما يعرف بأنه فيلسوف إذ ألهمت أعماله العديد من أنظمة الحكم الشيوعية التي برزت وتأسست في القرن العشرين، أنشأ رابطة الشيوعية مع فريدريك إنجلز[4] وكتب معه بيان الحزب الشيوعي.

تأثر ماركس بالفلسفة الألمانية، ومن أبرز الشخصيات التي تأثر بها نجد فلسفة كل من "فختة"[1] و"هيجل"[2] ، وتعلم منهم عدة أفكار مثالية تقوم على الدعوة بتفاني الفرد

---

[1] فزانزمهرنغ، المرجع السابق، ص 15.

[2] MICHAEL HEINRICH , **The life of marx and the development of his work, karl Marx and the birth of modern society**, thetif of marx and the development of his worke,volume1, 1818-1843, translated: alexander lacaxio, monthly . rewew press, newyork, p 49.

4 Ibid, P 49.

[4] **فريدريك انجلز**: ولد في: 1830 في يارمن، إندفع إلى الطريق الثوري، التقى بماركس في باريس وكتب أول عمل مشترك بينهما، أنظر: كارل ماركس تاريخ حياته ونضاله، ص 78.

من أجل الجماعة إذ أن هذه الأخيرة تعلمها من فخته، أما بالنسبة لهيجل فأخذ منه القوانين العامة التي ترسم حركات المجتمع التاريخية، أيضا قام ماركس باستعارة المذهب الجدلي من هيجل وأضاف إليه عدة تعديلات إذ أنه كان يرى فيه غموض لا بد من إزالته وعمل على ذلك جاهدا للوصول إلى الإعتدال[3].

ما ميز الفكر الماركسي أنه يعتبر مرحلة قائمة في تاريخ الفلسفة الاشتراكية، على رغم من أنه قائم على أفكار سابقة عن المفكرين كما ذكرنا من قبل، إلا أنه استطاع بعبقريته تنظيم الأفكار المشوشة التي كانت قائمة، ووجد منهج لتحقيق فلسفته على أرض الواقع الاجتماعي[4].

كان جوهر الفلسفة عند ماركس في كونه يتمثل في فكرة استيلاب الانسان وهذه الفكرة أخذها ماركس عن مفكر آخر والذي بدوره أخذها عن هيجل وكانت هي الفكرة الرئيسية في نظريتهم، تأثر كارل بالعديد من الفلسفات من بينها نجد فلسفة كومت الوضعية والتي تعرف بكونها أنها مقدمة تمهيدية لكل ما يحصل في المستقبل من أبحاث، وكانت هذه الفلسفة طريقة لقتل وتدمير التفكير القديم التقليدي.[5]

---

[1] **فخته يوهان غوتلي** (1767–1814) ممثل طبقة الفلاسفة الألمان المثالي، أنظر الإيديولوجية الألمانية، ص 826.

[2] **هيجل هوجورجفيلهيم فريديريك** (1770–1831) ممثل بارز في الفلسفة، أنظر الإيديولوجية الألمانية، ص.835

[3] غني ناصر حسين القريشي، **المداخل النظرية لعلم الاجتماع**، دار صفاء، عمان، ط1، 2011، ص 284.

[4] حسام الدين فياض، **كارل ماركس وعلم المجتمع**، صفحة نح علم اجتماع تنويري، ط1، 2017، ص 12.

[5] كامل محمد محمد عويضة، **كارل ماركس "الماركسية والاسلام"**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص 13.

3/ ماركس في باريس:

وصل ماركس باريس 1843م أول عمل حاول القيام به هو وأصدقاؤه هو تأسيس مجلة فيها، وبالفعل قاموا بتأسيسها وسموها الحوليات الفرنسية الألمانية وكان لا بد من هذه المجلة أن تعمل في سبيل الاتحاد الثقافي الذي كان قائم بين الحركة الفرنسية الثورية والفكر الألماني. أخذ ماركس يطبق المبادئ التي كان يسير في تطبيقها في الدولة التي دخلها، وكان ينشر العديد من المقالات كانت ترى منها الدولة أنها ستجعل عدة ثغرات في الدولة، فقد قامت بعدها الشرطة الفرنسية بملاحقة تلك المجلة.

بعد مرور وقت على مكوث ماركس في باريس بفترة احتك بالوسط الاشتراكي والشيوعي فيها، إذ أنه لم يكن يرى في هذه الشيوعية إلا الجشع، لم يكن على ماركس إلا ونقدها وهنا تكاملت مظاهر التحول من الفلسفة المثالية إلى المادية لماركس.[1]

4/ ماركس في برلين:

قرر والد ماركس بمواصلة ابنه الدراسة في جامعة برلين ليكمل في دراسة الحقوق وأيضا الاقتصاد السياسي وبدأ كل ذلك في بون، تحصل على عدة شهادات بتلك الجامعة، درس ماركس الحقوق بصفة شاملة وكان لديه ميول نحو الفلسفة، إذ أنه قام بهجر القانون واهتم بالفلسفة اهتماما كبيرا، فبالنسبة له لم تكن هناك مادة أخرى تقاربها.[2]

[1] هنري لوفافر،**كارل ماركس** ، تر محمد عيساني ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، 1954م ، ص ص 115-126.

[2] ايسيايار لين، **كارل ماركس**، تر: عبد الكريم أحمد، مراجعة: محمد سامي عاشور، دار القادم، القاهرة، ص 86.

وقام بدراسة الشعر حيث أنه كرس نهاية من فصل كاملة لقراءته وحينها تفتحت له آفاق الشعر الحقيقي وأصبح يهتوي أعينه كل ما صنع من شعر[1]، التهم ماركس العديد من أصناف المعرفة بعد دراسته في تلك الجامعة.

5/ وفاته:

تحسنت الحالة المدنية لكارل بعدها تحول رفيقه من عامل بسيط إلى شريك في مصنع والده 1864 م، ولكن المؤسف ان ماركس بدأ يتهدم بسبب ما عاشه من نضال وحرمان فألم به مرض الكبد وبعدها داء النزلة الشعبية، هذه الأمراض أنهكت وخففت من طاقته في عمله، ولم ينتهي ماركس في أعماله الأخيرة [2]حتتوفي ماركس في عام 1888م في انجلترا ومنذ تلك الفترة يملك حيزا من الاهتمام الكبير من طرف الباحثين خاصة الذين يندرجون تحت هذا الاختصاص، وهناك عدة جامعات أمريكية وغير أمريكية تفرد لأعماله مقررات قائمة بذاتها[3]، ودفن في مقبرة هاينغايت، وقام صديقة إنجلز بإلقاء أمام ضريح كارل خطابا استخرج منه معنى حياة رفيقه وكذلك معنى علمه العلمي العظيم.[4]

[1] فرانز مهرنغ،المرجع السابق، ص ص 14-19.

[2] هنري لوففر، المرجع السابق، ص 380.

[3] غني ناصر حبيب القريشي،المرجع السابق، ص 284.

[4]نفسه، ص 382.

المطلب 2: أهم مؤلفات كارل ماركس

إن المتتبع لمؤلفات كارل ماركس يرى أن كتاباته مختلفة، أي أن دراساته تختلف من حين إلى آخر، إذ أن هذه المؤلفات قامت على إثر دراسته للمجتمعات القديمة والمعاصرة بهدف توجيه مجرى التاريخ[1]، واهتم أيضا بالتناقض بين الجامعات التي بها اختلاف في العلاقات مع وسائل الانتاج والكثير من المواضيع المختلفة، ومن خلال مدارس تاريخ ماركس سنسلط الضوء على أهم مؤلفاته باختلاف مواضيعها وهي كالآتي:

1- المسألة اليهودية:

قام ماركس بتأليف كتاب حول المسألة اليهودية أدرجه تحت هذا العنوان المذكور الذي كان في عام 1844م **(ZurjudenFrage)** قام بترجمته الدكتور نائلة الصالحي، ذو طبعة أولى، في عام 2003 بكلونيا عن منشورات الجمل، وتحدث في كتابه هذا في البداية عن المسألة اليهودية تحت إشكالية "يطالب اليهود الألمان بالتحرر، فأي تحرر يطالبون؟ التحرر كمواطنين، التحرر السياسي"[2]، ثم تطرق في عنصر آخر حول قدرة يهود ومسيحيي اليوم على التحرر.[3]

2- مخطوطات كارل ماركس:

المخطوطات الذي قام بدراستها تحت عنوان مخطوطات كارل ماركس الذي قام بترجمته محمد مستجير مصطفى الصادر عن دار الثقافة الجديدة وكان ذلك في عام

[1] حسام الدين فياض، المرجع السابق، ص 3.

[2] كارل ماركس، **حول المسألة اليهودية**، منشورات الجمل، كولونيا، تر: نائلة الصالحي، ط 1، 2003، ص 7.

[3] نفسه، ص 49.

1844م[1]، وكانت مخطوطات هذا الكتاب إقتصادية وفلسفية، يحتوي هذا المؤلف على ثلاثة مخطوطات وكل واحد من هاته المخطوطات تحت عنوان خاص بها، أما بالنسبة للمخطوط الأول تحت عنوان (الأجور) ويندرج تحته عدة عناصر مدروسة، أما بالنسبة للثاني كان هو كذلك تحت عنوان (التناقض بين رأس المال والعمل وملكية الأرض ورأس المال)، أما بالنسبة للمخطوط الثالث والأخير هو أيضا اندرج تحت عنوان خاص به (الملكية الخاصة والعمل وملكية التجارة...الخ).

3- نضال الطبقات في فرنسا:

وقام كذلك بتأليف كتاب حول نضال الطبقات في فرنسا الذي أدرجه تحت عنوان النضال الطبقي في فرنسا خلال (1848-1850م) وكان ذلك في عام 1850م إذ صدر للمرة الأولى في مجلة " **Neve Rheinische Zeitung Politisch – Kononische Revue"** وصدر في كراس على حدى بتحرير أنجلس وكان مع مقدمة له في برلين عام 1895م[2]. يقوم ماركس من خلال هذا المؤلف بدراسة أحوال فرنسا بعد الثورة البرجوازية التي كانت في 1830م وما صاحبها من اختلالات في فرنسا هذا ما أدى إلى بروز طبقات تقوم بالنضال في فرنسا ضد تلك الثورة، وأيضا تحدث عن ما عاشته فرنسا خلال 1849 وما صاحبها في العام الموالي إذ تم إلغاء حق الاقتراع في 1850م.

4- رأس المال:

[1] كارل ماركس، **مخطوطات كارل ماركس**، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، تر: محمد مستجير مصطفى، 1844، ص 4.
[2] كارل ماركس، **النضال الطبقي في فرنسا**(1848-1850)، برلين، 1850، ص 123 .

وأيضا قام ماركس بكتابة مؤلف في الاقتصاد يندرج تحت عنوان رأس المال، نقد الاقتصاد السياسي، الصادر عن دار الفارابي، بيروت، ذو طبعة أولى، في عام 2013م قام بترجمته فالح عبد الجبار[1]، يحتوي هذا المؤلف على ثلاثة مجلدات كل واحد منهم ينطوي تحت موضوع خاص به إذ أن المجلد الأول هو بعنوان عملية إنتاج رأس المال، اما الثاني فيقوم بدراسة عملية تداول رأس المال، أما الثالث فيقوم على عملية إنتاج رأس المال ككل.

5- الإيديولوجية الألمانية:

وبعدها قام بتأليف مجلد ضخم بعنوان الإيديولوجية الألمانية وذلك مع فريدريك إنجلز، قام بترجمته فؤاد أيوب، ذو طبعة أولى في عام 2016م، الصادر عن دار الفارابي للنشر ببيروت، وهو يتألف من مجلدين أولهما في نقد الفلسفة الألمانية[2] ويبحث الآخر عن نقد الاشتراكية الألمانية التي شاعت في ذلك الوقت.[3]

6- حياته ومؤلفاته **(Vie et oeuvre)**:

قام بتأليف كتاب آخر تحت عنوان الحياة والعمل "**Vie et oeuvre** " احتوى هذا المؤلف على الوضع التاريخي الذي كان راهنا في تلك الفترة وكذا الشيوعية في فرنسا

[1] كارل ماركس، رأس المال – **نقد الاقتصاد السياسي**، دار الفارابي، بيروت، تر: فالح عبد الجبار، ط 1، 2013، ص 3

[2] كارل ماركس، فريدريك إنجلز، **الإيديولوجية الألمانية**، دار الفارابي، بيروت، تر: فؤاد أيوب، ط1، 2016، ص 23.

[3] نفسه، ص 577.

وأيضا الصراعات والأزمات والمعارك، إضافة إلى تطرقه إلى المادية التاريخية، وفي آخر الكتاب تحدث عن الكتابات الأخيرة التي عمل عليها.[1]

المطلب 3: منهج كارل ماركس

بعد تتبع المناهج والأدوات البحثية التي عمل بها ماركس في دراساته، أول ما يبرز فيها إهتمامه بالفلسفة والتاريخ وضرورة إعادة كتابة التاريخ اجتماعيا، إن هذه الدراسات التاريخية في هذا العلم تقوم بتمثيل دفعة جد قوية نحو المزيد في التكامل المنهجي والنظري الذي يضفي عليه المزيد من الملامح التي تؤكد أهميته وقدرته على الوصول إلى تعميمات وقوانين علمية.

إضافة إلى ذلك إن علم الاجتماع الماركسي لم يسقط دور الفلسفة في أصالة ذلك الفكر الاجتماعي، ومن هنا نرى أن هذا العلم كانت لديه جذور فلسفية، فمثلا في كتابه (رأس المال) المذكور سابقا نجد فيه المنهج التاريخي المقارن هذا المنهج الذي يعد بمثابة علاقة جدلية القائمة على التنافس، وكذلك قام ماركس بإدخال منهج آخر في دراساته ألا وهو المنهج الاستقرائي متفاعلا جدليا مع منهج الاستدلال.

كما أن ماركس استخدم كذلك منهج آخر وهو المنهج الإحصائي وكان ذلك حينما اشترك في إجراء استفتاء للعمال في فرنسا، استخدم فيه الاستخبار الذي اعتمد عليه في تطبيقه في الصحف الفرنسية.[1]

[1]**Karl marx, vie et œuvre, traduit de l'allemand par alexandrevilatte, entremende, 2011, p359.**

على الرغم من دراسة ماركس الموضوعية والمناهج التي اتبعها إلا أن منهجه يعتبر ناقص غير مكتمل نوعا ما لأن ذلك الجدل المقارن الذي كان يدرسه ماركس كان يدرس الجدل داخل قضية لا نقيضها. فمثلا نجده في دراسته لكشف النظام الرأس مالي كان من خلال دراسته وتحليل الجدل الداخلي لنمط الانتاج، ولم ينتبه ماركس حتى لنمط الاستهلاك كقضية جدلية نقيضة لأخرى.

من خلال الدراسة الآن في العلوم الانسانية نجد أن ماركس قد استخدم في كتابه (العمل المأجور) استبيانا قام بتطبيقه على مجموعة من العمال، وبهذا لم يفصل ماركس التطبيق عن النظرية، وكان هذا ما يضيف بعدا آخر في فكر ماركس الاجتماعي.

من خلال الدراسة اتضح لنا أن ماركس اعتمد على عدة مناهج في دراساته التاريخية هذا ما ساعده في التحليل الدقيق للقضايا المدروسة، وكذا جل دراساته كانت مبنية على النقد فبهذا كان لماركس فكر خاص وعميق جدا هذا ما جعل منه شخص مثابر في عمله وصنع له اسما في كل الجامعات سواءا كانت أجنبية أو غير أجنبية.

[1] كامل محمد محمد عويضة، المرجع السابق، ص 27.

المبحث الثاني:

دراسة المسألة الشرقية حول القوميات

في الدولة العثمانية

المبحث الثاني:

دراسة كتاب المسألة الشرقية حول القوميات في الدولة العثمانية

المطلب 1 : البطاقة التقنية.

المطلب 2: مناقشة محتوى الكتاب.

المطلب 3: مقارنة وتقييم الكتاب.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب

إن هذا المؤلف الذي بين أيدينا والمعنون بالمسألة الشرقية حول القوميات في الدولة العثمانية هو مفتاح للإطلالة على المسألة التركية التي كانت بارزة في تلك الفترة في الدولة العثمانية، إذ اختلفت ظروف كتابتها وأهدافها العلمية كانت لغرض آخر لكنها رغم ذلك تضمنت هذه الكتابات جل المسائل التي تغلغلت في الدولة العثمانية ومن أبرزها وأهمها ما نصبوا لدراسته أولا وهي المسألة الشرقية والقوميات في الدولة العثمانية، كل هذا سنحاول دراسته في هذا المبحث.

المطلب 1: البطاقة التقنية للكتاب

1/- الجانب الشكلي للكتاب:

الاسم الكامل للمؤلف: كارل ماركس.

العنوان: المسألة الشرقية حول القوميات في الدولة العثمانية.

شرح مصطلحات العنوان:

المسألة الشرقية: هي ذلك النزاع الذي كان قائم بين دول أروبا والدولة العثمانية[1].

القوميات: القومية هي شعور الناس بالانتماء جميعا إلى أمة واحدة ويشمل ذلك الشعور بالإحساس بالولاء لها وكذا الاعتزاز بتاريخيها وثقافتها وغي أغلب الحال المحاولة والرغبة في الاستقلال الوطني[1].

[1] مصطفى كامل، **المسألة الشرقية**، ط1، دار الآداب، مصر، 1898، ص 5.

الدولة العثمانية: تعدد الروايات حول تأسيس هذه الدولة، إذ تتفق معظم هذه الروايات على أن بداياتها في القرن الخامس عشر ميلادي. برزت في البداية كإمارة وسيطرت هذه الأخيرة على كافة بلاد الأناضول في آسيا الصغرى والبلقان في الجهة الشرقية من أروبا، لتنشئ دولة إسلامية مترامية الأطراف ألا وهي الدولة العثمانية[2].

السيرة العلمية: سبق ذكرها في المبحث الأول.

حجم الكتاب: كتاب ذو حجم متوسط.

عدد الصفحات: يحتوي على 212 صفحة.

دار النشر: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت– لبنان.

الواجهة الأمامية: يحتوي الكتاب في الأعلى على اسم المؤلف ماركس وفي الوسط نجد نصف عنوان الكتاب غليظ (المسألة الشرقية)، وتحته مباشرة يوجد ما تبقى من العنوان مكتوب بصفة عادية أي أقل من الأولى من ناحية السمك (حول القوميات في الدولة العثمانية).[3]

---

[1] بختة ملوكي، مسعودة شقرون، **مسألة القوميات في التسوية الدولية بعد الحرب العالمية الأولى**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الدولة العثمانية، جامعة يحيى فارس، المدية، 2019–2020، ص 6.

[2] تيسير جبارة، **تاريخ الدولة العثمانية (1280هـ–1924م)**، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، فلسطين، 2015، ص 17.

[3] أنظر الملحق01، ص 59.

في أسفل صفحة الواجهة نجد اسم مترجم الكتاب (جوزيف عبد الله)، وتحته مباشرة نجد مراجعة للكتاب من قبل (د. سهيل القش)، وفي نهاية الصفحة على الجهة اليسرى منها نجد دار النشر للكتاب[1].

لون الواجهة: أخضر.

الواجهة الخلفية:هي عبارة عن صفحة بيضاء وفي أسفل الصفحة تحتوي الجهة اليمنى منها على دار النشر وتحتها مباشرة بلاد النشر، ويقابلهما في الجهة الأخرى ثمن الكتاب[2].

2/- محتوى الكتاب:

يحتوي هذا الكتاب الذي بين أيدينا على عدة عناصر تخص الدولة العثمانية وما كانت تعيشه من أحداث في تلك الفترة بينها وبين الدول المجاورة لها، ومن بين أهم العناصر التي تطرق لها هذا الكتاب نذكرها:

1- المسألة التركية[3].

2- مصير تركيا الأوربية.

3- تركيا وروسيا[4].

4- الضجيج الروسي.

---

[1] كارل ماركس، **المسألة الشرقية حول القوميات في الدولة العثمانية**، دار الحداثة، بيروت، تر: جوزيف عبد الله، مراجعة/ سهيل القش، ص 1.

[2]نفسه، ص 212.

[3]نفسه، ص ص 73-127.

[4]نفسه، ص ص 86-96.

5- سياسة روسيا إزاء تركيا.

6- المضاعفات الروسية والتركية.

7- روسيا والقدرات الغربية.

8- السياسة الروسية التقليدية.

9- المسألة التركية في مجلس العموم.

10- القوميات في تركيا[1].

11- نقطة الخلاف في تركيا.

12- سياسة نابليون[2] في المسألة التركية.

13- الملاحظات.

14- فهرس الكتاب.

بعض هذه العناوين تناولها الكاتب في عدة مواضع ومن بينها نجد مثلا المسألة التركية إذ أبرزها في ثلاثة مواطن من الكتاب وأيضا نجد القوميات في تركيا هي أيضا عالجها الكتاب في العديد من الصفحات.

3/- أسباب تأليف ماركس للكتاب:

هناك أسباب عدة دفعت كارل ماركس لكتابته كتاب المسألة الشرقية حول القوميات في الدولة العثمانية ولعل أهمها ما يلي:

[1] كارل ماركس، **المسالة الشرقية** ... ، المرجع السابق ، ص ص 162-186.

[2] **نابليون** يعرف بنابليون بونبارت (1769-1821) هو امبراطور فرنسا، أنظر الإيديولوجية الألمانية، ص 833.

يذكر ماركس أن أبحاثه عن أسرار السياسة الدولية العالمية هي وليدة ميوله الشخصي لها "إن الحاجة الماسة إلى وضع يؤمن له مورد رزق"[1].

أي أنه اعتمد على وظيفة المراسلة لأجل كسب رزق له، أي أنها لم تكن دراساته لغرض الأساسي لدراستها، أي أنه لم يكن هدفه الكتابة التاريخية للأحداث الواقعة في تلك الفترة.

المطلب 2: مناقشة أهم مواضيع الكتاب

1-مناقشة مقدمة الكتاب:

يتناول هذا المؤلف الذي بين أيدينا في مقدمته التي هي بقلم ريازانونإذ تطرق هذا الأخير على شرح حل ما يحتويه الكتاب، فمن خلال الدراسة بين لنا أن هذا الكتاب هو عبارة عن تحليل ودراسة لمقالات عدة لماركس وكذا صديقه إنجلز وقسم هذا الكتاب إلى أربعة أجزاء على فترات زمنية متتالية، فمن بين الموضوعات التي تناولتها هذه المقالات المدروسة نجد مقالاته حول المسألة الشرقية وأيضا الحرب الروسية 1853 إضافة إلى ذلك نجد في جزء آخر معالجة التطور الحاصل من حرب القرم[2] وجل تلك الدراسات التي كانت قائمة تمحورت حول الأوضاع السياسية الاقتصادية الحاصلة في تلك الفترة المرجع السابق، ص 7.

كما يخبرنا الكاتب لهذه المقدمة فيها على أن ماركس اهتم بالأسرار السياسية العالمية، هذا ما جعله يقوم بدراسة هذه المسائل التي تخص الدولة العثمانية، وذكر أيضا

[1] كارل ماركس، **المسالة الشرقية...**، المرجع السابق، ص 7.

[2] **حرب القرم:** 1853-1856 بين الدولة العثمانية وفرنسا والمملكة المتحدة وسردينيا ضد روسيا وانتهت بهزيمة الأخيرة.

أنه لم تكن مسألة سياسية مهمة أكثر من المسألة الشرقية وحرب القرم وحروب أخرى كانت قائمة أنذاك[1].

2-المسألة التركية:

نظرا للخلاف الذي كان بارز حول تركيا وحيث برزت من حولها عدة مسائل داخلية وخارجية، ومن بينها نجد مسألة النزاعات الحقيقية التي كانت ظاهرة بينها وبين روسيا وحتى الدول الأوربية الأخرى ونتج عن هذه الخلافات عدة حروب ومعارك بينهما جعلت من تركيا تتمزق جزءا وراء الآخر.

يذكر الكاتب مسائل عدة كانت في تركيا ومن بينها أهم مسألة التي سبق ذكرها والتي يقوم بدراستها الكاتب في كتابه هذا، التي تعتبر بمثابة نزاع جد قوي بين الدول الأروبية والدولة العثماني، يقوم الكاتب في هذا العنصر المعارك التي تغلغلت تحت هذه المسألة.[2]

3- تركيا وروسيا:

لقد قمت بإدراج العديد من عناصر الكتاب تحت هذا العنوان لأنها متعلقة بعضها البعض وتندرج تحت دراسة واحدة وتخص كلا من تركيا وروسيا وسأتناولها في عدة نقاط كالتالي:

[1] كارل ماركس، **المسالة الشرقية** ...، المرجع السابق، ص ص 5-16.

[2] نفسه، ص ص 73-180.

بدأت النزاعات التركية الروسية بعد قول روسيا أنها هي الوريث الأصلي والوحيد للإمبراطورية البزنطية، إذ كان الهدف الأساسي من الاتفاقات التي عقدت بينهما هو أن يضمن الامبراطور الروسي حق الحماية لجميع الكاثوليك في تركيا وهذا كان بموجب اتفاق كوتشككينارجي[1] في نهاية القرن الثامن عشر، لو أن روسيا لم تحقق تلك الانتصارات الحاسمة والمتتالية لما استطاعت أن تقدم تلك المطالب المفرطة من تركيا، هذا ما أعطى الحق لروسيا في الحصول على تنازلات من قبل الدولة العثمانية.

قامت روسيا بوضع العديد من المناورات والمناوشات وذلك من لأجل فرض هيمنتها على المناطق الاستراتيجية التي تملكها الدولة العثمانية وقامت بعدة حروب واتفاقيات ومعاهدات ومن بين هذه المعاهدات التي ذكرها الكاتب نجد معاهدة أندرينويل[2] التي حازت من خلالها روسيا على كل الشاطئ الشرقي للبحر الأسود.

اعتمدت روسيا على سياسة خاصة بها اتجاه الدولة العثمانية وكان ذلك بعد دراستها العميقة في الوضع الذي كان سائد داخل الباب العالي للدولة، ذلك الضعف الذي كانت تعاني منه الدولة جعل منها عدم القدرة على مواجهتهم وصد مشاريعهم لمحاولة المساس بممتلكات الدولة، وهذا ما سهل على روسيا تطبيق ما كانت تطمح إليه وحصولها على عدة مناطق كانت تحت حكم العثمانيين.

[1] كوتشككينارجي: **معاهدة سلام بين روسيا والدولة العثمانية**، 1774 في بلغاريا.

[2] معاهدة أندريانول : كانت في 1829م تعبر عن الموقف الجديد و المختلف عما سبق في السياسة الروسية اتجاه الدولة العثمانية .

على إثر تلك الخلافات التي كانت بين الدولة العثمانية وروسيا وكذا الدول الأروبية برزت معها المسألة الشرقية التي تمثل هذه الأخيرة هذا النزاع، وعلى الرغم أن نيقولا أخبر كل من فرنسا وإنجلترا والنمسا وبروسيا أنهم لا يحق لهم التدخل بينه وبين تركيا إلا أنهم كانوا يقضون معظم أوقاتهم في فيينا لوضع مخططات لحل المسألة الشرقية[1].

أرادت روسيا بسياستها بقاءها في الصدارة والقوة ومحاولتها في السيطرة على البحار المفتوحة في بحر ايجه وكذلك البلطيق إذا هي أرادت أن تحافظ على سيطرتها في أروبا.

4- القوميات في تركيا:

أبرز الكاتب في هذا العنصر عدة مواضع، إذ في بداية تناوله لها كان يتحدث عن الأحزاب وقيادتها وكان الاختلاف في الأفكار وكيفية تطبيقها، برزت عدة قوميات في تركيا، إذ يذكر منها الكاتب القومية اليونانية حيث رفض اليونانيون ما قيل فيهم أنهم تشبعوا بعدة عناصر من أوطان أخرى، وكذا ذكر في هذا المؤلف الحركة الإنفصالية المستمرة لسكان الجبل الأسود وكان في شبه الجزيرة البلقانية.

تعد شبه الجزيرة الممتدة جنوبي نهري الساف والدانوب أي تركيا الأروبية هي بمثابة نقطة خلاف إلا أنها تحتوي على تجمع من القوميات من بينهم السلافيون

[1] كارل ماركس، **المسالة الشرقية** ...، المرجع السابق، ص 121.

واليونانيون والرومانيون والأرناؤوطا[1]، برزت هذه القوميات في تركيا بعد الضعف في الباب العالي للدولة هذا ما جعل بهم يطالبون في الاستقلال عن السلطة، وكان أيضا سببا في سيطرة الدول المجاورة في تلك المناطق.

5- نقطة الخلاف في تركيا:

يذكر المؤلف في بداية هذه النقطة أنه كان تعجب وخلاف حول المسألة الشرقية وتطرق أيضا إلى الاختلاف الذي كان جاري بين روسيا وإنجلترا حول الطرق التجارية، إذ أنه المنطقة التي شكلت لهم سوقا كبيرا لتجارتهم الواسعة ألا وهي القسطنطنية. قال أيضا الطرق التجارية التي كان تمر عبرها المنتوجات التجارية نذكر منها البحر الأسود وكذا بحر القزوين وإضافة إلى ذلك يقوم بذكر أنه لا بد من تصفية المشاريع الروسية التوسعية التي كانت تطمح بجعل المناطق الاستراتيجية للدولة العثمانية تحت سيطرتها ذلك في خلال تفكك الدولة.[2]

6- سياسة نابليون في المسألة التركية:

عالج الكاتب في هذا العنصر سياسة نابليون اتجاه المسألة التركية، إذ أنه اتبع سياسة مزدوجة مبنية على الخداع فمن جهة يقول أنه بصفهم ومن جهة أخرى معادي هذه الفكرة المذكورة. فكان يحاول أن يخدع القوى الأروبية الكبرى من جهة ومن جانب آخر كان يتآخى مع السفير الانجليزي في تركيا، وكان يوحي إلى أن المسألة الشرقية

[1] كارل ماركس، **المسالة الشرقية** ..، المرجع السابق، ص 164.

[2] نفسه، ص ص ،201-207.

مهمة جدا بالنسبة لفرنسا وكان نابليون يتلاعب في سياسته المطبقة وذلك لمعرفة أي بلد يقدم له أكثر روسيا أم انجلترا.[1]

كما احتوى الكتاب الذي بين أيدينا على مدخل كان ينوه من خلاله الكاتب نحو مضمون الكتاب والأحداث الراهنة في تلك الفترة، إضافة إلى ذلك احتوى على عدة ملاحظات تم ادراجها في هذا المؤلف كانت حول المسألة الحاصلة وكذا حول التوسعات الروسية في تركيا، إضافة إلى ذلك التقسيم الذي نتج فيما بعد للإمبراطورية الإسلامية.

[1] كارل ماركس، **المسالة الشرقية** ...، المرجع السابق، ص ص 197-200.

المطلب 3: المقارنة وتقييم الكتاب.

المطلب 01: مقارنة موضوع الكتاب عند مختلف الباحثين.

تعتبر المسألة الشرقية جزء مهما من تاريخ الدولة العثمانية، لا يمكن الإغفال عنها وتجاهلها، وتعتبر حقبة تأزم كبيرة في الدولة العثمانية تزخر بعدة أحداث تاريخية مهمة، كما تحمل هذه الفترة في طياتها العديد من القضايا، والإشكالات التي تتمحور حول المسألة الشرقية والنزاعات التي ظهرت في الدولة العثمانية في تلك الفترة.

تحدث ماركس في كتابه الذي نحن في صدد دراسته والذي يتمحور حول المسألة الشرقية التي كانت بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية، وكان يركز على الخلافات الروسية العثمانية حول البحر الأسود ومحاولة سيطرة روسيا عليه، وكذلك تطرق إلى الثورات والخلافات والنزاعات التي كانت قائمة بينهما، دون أن ننسى بالذكر السياسات الروسية المعتمدة ضد الدولة العثمانية،[1] وكنقيض لهذه الفكرة، فإن المؤرخين توجهوا إلى هاته المسألة وشملت المناطق التي كانت تحت الحكم العثماني عربية كانت أو غربية، ومن هؤلاء المؤرخين نجد مصطفى كامل في كتابه "**المسألة الشرقية**" يذكر المسألة في نطاقها العربي، وقام بذكر الأزمات التي برزت في المسألة الشرقية، مثال ذلك المسألة المصرية التي تعد هي الأخرى مرحلة من مراحل المسألة الشرقية في الدولة

[1] كارل ماركس، **المسألة الشرقية**، المرجع السابق، ص102.

العثمانية،[1]على غرار ذلك ماركس لم يتطرق لتلك الأزمات التي شوهدت في البلاد العربية في المسألة وركز على الدول الأوروبية بصفة خاصة.

بما أن المسألة الشرقية شملت جل مناطق نفوذ الدولة العثمانية وخلافها مع الدول الأوروبية حولها، نجد أيضا الجزائر من بين هذه المناطق، ودخول فرنسا وأخذها من تحت يد العثمانيين كما يقول محمد فريد بك في كتابه "**تاريخ الدولة العليا العثمانية**" عن دخول فرنسا لجزائر غربا، وذلك لمنع انكلترا أن تكون هي صاحبة السيادة في البحر الأبيض المتوسط، استغلت فرنسا ضعف الجزائريين من الديون التي كانت تنهكهم إلى صالحها، هذا أيضا دخل في قائمة النزاعات التي دارت بين الدولة العثمانية وأحد الدول الأوروبية حيث استطاعت فرنسا الوصول إلى مدينة الجزائر التي تعود بوابة وموقع استراتيجي على الساحل الشمالي للقارة الإفريقية وأيضا البحر المتوسط الذي يحمل التجارة البحرية التي كانت تتعامل بها الدولة العثمانية مع الدول الأخرى، حيث كانت الدول الأوروبية في محاولة الوصول والسيطرة على البحر الأبيض المتوسط للوصول به إلى الصدارة والقوة لكونه يحمل موقعا استراتيجيا ومهما للدولة العثمانية في سير تجارتها البرية والبحرية.[2]

ماركس لم يتطرق لهذه الفكرة حيث أنه لم يذكر طمع فرنسا في منطقة الجزائر ومحاولتها الوصول إليها وإلى البحر الأبيض المتوسط، إذ أنه ذكر نزاع فرنسا مع النمسا

[1]مصطفى كامل، المرجع السابق، ص214.

[2] محمد فريد بك المحامي،**تاريخ الدولة العثمانية** ، تح: احسان حقي ، ط1، مطبعة بولاق ، مصر ، 1315 هـ ، ص232.

والدولة العثمانية حول البحر الأسود، وكذا محاولة فرنسا الحصول على حماية الكاثوليك داخل النطاق العثماني.[1]

أي أنه كان يدرس النزاع القائم بينها وبين العثمانيين في المناطق الغربية ولا يذكره في المناطق العربية كما ذكرنا سابقا.

توافق ماركس مع بعض المؤرخين في طرحه حول سياسة انكلترا وفرنسا، حيث كانت هاتين الدولتين تعتمدان على سياسة مساندة للدولة العثمانية ضد روسيا، وهذه السياسة كانت قائمة على أنهما حلفاء الدولة العثمانية في الظاهر بكن كانتا تبتغيان الوصول إلى أهدافهما وهي محاولة الوصول إلى الصدارة والقوة والهيمنة وامتلاك البحر الأبيض المتوسط، فبذلك تستطيع كل دولة أن تصل إلى القوة الاقتصادية التجارية على المستوى الأوروبي.[2]

لقد ذهب مصطفى كامل إلى نفس الطرح، في كونه أبرز أن فرنسا وانكلترا إضافة إلى النمسا حلفاء الدولة العثمانية ضد روسيا وأبرز عدة اتفاقات بين هذه الدول وذلك لأجل الحفاظ على ممتلكات الدولة لأجلهم وعدم قبول فكرة أن روسيا تكون هي التي تحيط بهذه الممتلكات لأجلها وحدها فقط.[3]

[1] كارل ماركس، **المسألة الشرقية...**، المرجع السابق، ص88.

[2] نفسه ، ص74.

[3] مصطفى كامل، المرجع السابق، ص87.

التقييم:

يعتبر ماركس أحد أعظم مثقفي القرن التاسع عشر، قام بالعديد من الدراسات السياسية بين الدول الأوروبية وغيرها من الدول وتناول في كتاباته مختلف المواضيع.

ومن خلال اهتماماته تلك استطاع تأليف كتابه "المسألة الشرقية" حول القوميات في الدولة العثمانية الذي يقوم من خلاله دراسة الأوضاع التي كانت قائمة في الدولة العثمانية إضافة إلى ذلك قام بالتحدث عن العلاقات التي كانت قائمة مع الدول الأوروبية والدولة العثمانية والنزاعات التي بينهما سياسية كانت أو اقتصادية، اهتم ماركس في كتابه هذا حول العلاقات الروسية العثمانية وركز عليها بشكل كبير، ليس ذلك فقط بل قام بالحديث عن السياسة المتبعة إزاء الدولة العثمانية من قبل روسيا وما كانت تصبوا إليه هاته الأخيرة وما قامت به من حروب ومعارك مع العثمانيين للوصول إلى غايتها المسطرة.

كما أنه من خلال عمله هذا الذي يدرس الدولة العثمانية وأوضاعها، اهتم كذلك بالاختلالات التي برزت وتدخلت في الدولة وأدت إلى اهتزاز في الدولة العثمانية ألا وهي القوميات، كانت هاته القوميات بمثابة نقطة ضعف لدى العثمانيين حيث أن هذه الفئة التي ظهرت أرادت الانفصال عن الدولة العثمانية فبهذا استطاع الأوروبيون انتهاز هذه الفرصة واستخدامها ضد العثمانيين.

كما أن كتابه ماركس حول هذه المسائل كانت عبارة عن وسيع في المسائل التي دارت بين العثمانيين والدول الأوروبية الأخرى فمن خلال دراسته للمسالة الشرقية التي تشمل لدول التي سبق ذكرها وكان ذلك حول المناطق النفوذ ومحاولة تفكيك واخضاع الدولة العثمانية والحصول كل دولة على جزء منها وأرادوا تنحيتها من وجوههم في سبيل تقدمهم وسيطرتهم.

كانت دراسة ماركس معمقة حيال تركيا إذ اعتبرها نقطة حساسة بالنسبة للأوربيين، بعد تفاقم وظهور المسألة الشرقية بين الدول برزت من بعدها مسائل وعلاقات ومصالح جديدة بينهم، وعلى إثر هذا تم التوقيع والاتفاق بعدة معاهدات واتفاقيات ومصالح جديدة بينهم، وعلى اثر هذا تم التوقيع والاتفاق بينهم بعدة معاهدات واتفاقيات التي كانت بعضها تخدم الطرفين والبعض الأخر تخدم الدول الأوروبية فحسب، ولا تخدم مصالح الدولة العثمانية هذا ما جعل منها تخسر العديد من المناطق الاستراتيجية التي كانت تحت سيطرتها كل هذا جعل من الدولة العثمانية تدخل في مرحلة ضعف وانحطاط.

من بين ما واجه ماركس في الوصول إلى العديد من التفاصيل المعاشةوالحقائق في الدولة العثمانية لكونه لا يستطيع فهم اللغة التركية مما جعلها عائق في وجهته للوصول لتلك التفاصيل المهمة في الدولة العثمانية، فبهذا لم يستطع الحصول على تلك الوثائق التي تثبت عكس ما وصل من قبل الدول الأوروبية، لذلك اعتبر ماركس أن الدولة العثمانية تعتبر عالما مجهولا لكونهم لم يتعلموا اللغة التركية وكانوا يعتمدون على

الكتابات المترجمة غير الأصلية والعديد من هذه الكتابات والتقارير عنهم كانت ملفقة تقريبا للمترجمين للدول الأخرى المعادية للدول العثمانية.

يعتبر هذا الكتاب الذي قمت بدراسته مرجعا هاما في الدراسات التاريخية العثمانية حول المسألة الشرقية، حيث يدرس ماركس أصغر التفاصيل في هذه المسألة وبالضبط في الدول الأوروبية والدولة العثمانية يمكن من خلال هذا الكتاب الوصول إلى عذة حقائق تندرج تحت هذه المسألة.

المبحث الثالث:

المسألة الشرقية

المبحث الثالث: المسألة الشرقية

المطلب 01:تعريف المسألة الشرقية

المطلب 02: أسباب ومظاهر المسألة الشرقية

المطلب 03: إنعكاسات المسألة الشرقية

المبحث الثالث: المسألة الشرقية.

المطلب الأول : تعريف المسألة الشرقية

المسألة الشرقية هو مصطلح تداوله الساسة والمؤرخون في وثائقهم ومؤلفاتهم لتعبيرهم على سياسات الدول الغربية اتجاه الدولة العثمانية وما رافق هذه السياسات من تنافس وصراع ما بين تلك الدول أو بمفهوم آخر هي مسألة الوجود العثماني في أروبا، وقال مؤرخون آخرون أن المسألة الشرقية هي مجرد نزاع قائم بين الإسلام والنصرانية أي أنها مجرد حرب صليبية[1].برزت هذه المسألة والصراع منذ أن بدأ الضعف يأكل في أصول الدولة العثمانية إلى أن انتهى الأمر بزوالها بعد الحرب العالمية الأولى.

قبل شيوع وبروز هذا المصطلح قام بعض السلاطين في الدولة عند نهاية القرن السادس عشر بمنح عدة امتيازات للرعايا الأوربيين إذ تحولت مع مرور الزمن وأصبحت حقوقا في الدولة ولم تستطع هذه الأخيرة الغاءها، وأصبح في الأخير حق الدول حماية رعاياها الذين لم يعودوا يخضعون لقوانين الدولة العثمانية، بل أصبح لهم مرجعا خاصا بهم ألا وهو القناصل المعتمدين لدى البلاط العثماني.

بدأ مفهوم المسألة الشرقية يأخذ معناه عندما أصبح بطرس الأكبر قيصرا على روسيا (1688-1725م)، وقام بتحديث القوانين والأنظمة في بلاده وعمل على بنائها

[1] مصطفى كامل، **المسألة الشرقية**، المرجع السابق، ص ص 5-6.

من جديد لتقوم ببناء نهضتها، وأراد أن يكون لروسيا من امتيازات في الدولة العثمانية ليس لغيرها من الدول الأوربية الأخرى.

ويعطي البعض تفسيرا على المسألة الشرقية على أن بدايتها ترجع إلى مطلع النصف الثاني من القرن 18، ومنذ ذلك الوقت برزت عدة مشكلات التي تطورت واستمرت في القرن 19 إذ وصلت حتى القرن 20، وبانتهاء الدولة انتهت هذه المسألة، ويذهب البعض الآخر إلى تعريفها على أنها العلاقات الدبلوماسية الأوربية بخصوص الدولة العثمانية في القرن 19، وأصبحت تعرف على عدة أجزاء بالمعنى العام وكانت تعني مجموع الدولة العثمانية ذلك في النصف الأول من القرن 19 وفي النصف الثاني منه أصبحت تعرف بتقسيم أراضي الدولة العثمانية في أروبا وفي ق 20 استخدمت هذه الكلمة بمعنى تقسيم جميع أراضي الدولة العثمانية.

استعمل مصطلح المسألة الشرقية لأول مرة في مؤتمر فيينا 1815 على اعتبارها مصطلحا سياسيا، ثم بدأ في التداول بكثرة بين علماء التاريخ والسياسة، وذلك عندما دخل بونابرت في أروبا، واجتمع المجتمع لتنظيم الخارطة الأوربية، وأرادت روسيا محاولة إدخال مشاكلها ضمن أعمال المؤتمر، حيث كانت القومية في انتشار والتطور في الشرق فبذلك أراد أصحاب هذا الرأي القول أن المسألة الشرقية تلازمت مع زمن نابليون بونبارت، فقبل هذا لم تكن المسألة الشرقية قد حددت جغرافيتها وتاريخها.

برزت هذه المسألة وظهرت وعرفت في الدولة العثمانية على إثر ضعف هذه الدولة منذ أواخر القرن 18، وتجسدت بشكل واضح وخطير في القرن 19 وتمثلت بشكل عام في تنافس الدول الأوربية الكبرى، ومع بروز القوميات في البلدان الواقعة تحت حكم العثمانيين لذا اغتنمت الدول الأوربية الفرص في هذه النزاعات التي برزت وأرادت جعلها كنقطة ضعف للدولة وعملت بها لصالحها وشجعها على التدخل في شؤون الدولة العثمانية.

يرى بعض المؤلفون أن هذه المسألة برزت مع الدولة العثمانية العظمى إذ بتواجدها وقيامها في أنحاء العالم كانت بينها وبين الدول الأوروبية ذلك النزاع والخلاف الشديد الذي نشب عنه عدة حروب وهذا ما جعل من الدول الأوروبية محاولة إخراجها وطردها من تلك المناطق[1].

اتفق المؤلفون على أن المسألة الشرقية هي مسألة النزاع القائم بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية بخصوص البلدان التي تحت سلطتها.

المطلب الثاني:أسباب ومظاهر المسألة الشرقية:

أ) أسباب:

تعددت الأسباب لبروز المسألة الشرقية في الدولة العثمانية ونذكر منها:

[1] حسين لبيب، **تاريخ المسألة الشرقية**، مجلة الهلال، مصر، 1921، ص 6.

انهيار وضعف الدولة العثمانية داخليا هذا ما جعل بها تضعف ولم تستطع المواصلة في القوة والهيمنة وتعددت أسباب سقوطها منها ما هي مباشرة ومنها ما هي غير مباشرة وكان ذلك يتجلى أولا في ضعف السلاطين الحاكمين وثانيا بروز القوميات والتمردات في البلدان الواقعة تحت حكم العثمانيين، هذا ما جعل من الدولة العثمانية عدم القدرة والسيطرة على تلك المناطق، أدى كل هذا إلى ظهور أطماع لدى الدول الأوربية في محاولة الحصول والسيطرة عليها[1].

أيضا نجد من أهم أسباب المسألة الشرقية معاهدة كوتشكقينارجي كانت في 21 جويلية 1774 بين الدولة العثمانية وروسيا، هي كذلك تعد سبب رئيسي في ظهور المسألة الشرقية. وهناك أسباب عدة كانت سببا في جعل الدول تدخل مرحلة جديدة ألا وهي المسألة الشرقية.

ب) مظاهر:

كان للمسألة الشرقية عدة مظاهر قامت عليها وجعلت منها تنتشر بين الدول وتمثلت في العديد من الحروب والأزمات وكذلك الاتفاقيات التي تداولت بين الدول الأوربية والدولة العثمانية وأدرجناها في عدة عناصر على النحو الآتي:

[1] محمد علي الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، 2001، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص ص 494-495.

1. المسألة المصرية: 1798-1841:

بدأت هذه المسألة مع حملة نابليون على مصر وكان ذلك بعدما رأى نابليون الوضع الذي كانت تعيشه مصر في تلك الفترة من ضعف وفقر وكذا لم تكن الدول العثمانية تستطع على السيطرة عليها وكان ذلك واضحا وهنا انتهز الفرنسيون بصفة عامة ونابليون بصفة خاصة هذه الفرصة لصالحه وجهز كل ما يحتاجه في حملته واستطاع النزول بحملته على مصر في 1798م[1].

كان الغرض الأساسي من هذه الحملة جعل واتخاذ مصر قاعدة أساسية للتوسع ومواجهة الانجليز في افريقيا وآسيا ومقاومة نفوذهم وجعل البحر المتوسط بحيرة فرنسية، وكان نابليون هو من رأى أن مصر هي من ستمنح لفرنسا ميزة استراتيجية في جل حروبها ضد التحالف الأوربي الذي كان ضدها ألا وهي بريطانيا[2].

بعد الدخول الفرنسي لمصر بدأ بونابرت في سياسته التي طبقها في مصر، وحاول في استمالة الشعب المصري لصالحه وكان ذلك بإعلانه لاحترامه للإسلام، وأراد التأكيد لهم أنه جاء لتحريرهم من الحكم المملوكي الفاسد[3]، بدأ بونابرت في اتخاذه للعديد من

---

[1] ناصر الأنصاري، **المجمل في تاريخ مصر (النظم السياسية والإدارية)**، ط1، دار الشروق، بيروت، 1993، ص 207.

[2] كريمة حميش ، **العلاقات المصرية العثمانية في عهد محمد علي**، مذكرة ماستر، تخصص وطن عربي، جامعة بوضياف، مسيلة، 2018-2019، ص 18.

[3] محمد عبد الستار البدري، **المواجهة المصرية الأروبية في عهد محمد علي**، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص ص 48-50.

القرارات وكان ذلك لإعادة تنظيم الإدارة في مصر، وتعرض بونابرت وحملته للمقاومة من الشعب المصري وكانت بينهما عدة معارك وصدامات.

بعد تلك الصدمات والأعمال التي قام بها بونابرت وردة فعل المصريين من هذه الحملة التي كانت عليهم، حتى وإن كانت هذه الحملة لم تقطن في مصر سوى ثلاث سنوات وعدة أشهر، إلا أنها كانت لها نتائج منها ما كانت تخدم الفرنسيين وهذا ما كانوا يهدفون إليه ومنها ما لا يخدم الدولة العثمانية التي كانت تنطوي تحت حكمها مصر وهذا ما أثر على العثمانيين وكانت سببا في بروز المسألة الشرقية وأول مظاهرها.

2.الأزمة اليونانية: 1821-1829:

كانت بلاد اليونان في أوائل القرن التاسع عشر جزءا من السلطنة العثمانية وظلت على تلك الحالة إلى أن ظهرت عدة فتن وتمردات، وكانوا يريدون التحرر من الحكم العثماني فبهذا نشب ثورة في كل بلاد موره 1827 وهذا ما جذبت به عطف الرأي العام في أروبا وبصفة خاصة في روسيا، وتألفت على إثر هذا العديد من الجمعيات لتحرير اليونان من الحكم العثماني[1]. وكانت هذه الثورة قائمة على سببين رئيسيين ألا وهما تطورالمجتمع اليوناني والتدخل الأوربي المباشر.

استغل اليونانيون فرصة قيام "علي باشا" ضد الدولة العثمانية وذلك لأحداث اضطرابات في كل أنحاء بلاد اليونان، فكان علي يعمل على استمالة اليونان لصالحه

[1] عبد الرحمان الرافعي، **عصر محمد علي**، ط5، دار المعارف، م1989، ص 189.

ضد الدولة العثمانية، بعد ذلك واجهة العثمانيين اليونان في واقعة الترموبيل وبعدها ظهرت خلافات عدة بين الدولة العثمانية واليونان وكانت بينهما عدة لقاءات وصدمات فبذلك دخلت الثورة اليونانية ثلاثة مراحل:

1- مرحلة النجاح المحلي 1821-1825.

2- مرحلة الأزمات الناجمة عن تدخل محمد علي باشا 1826-1828.

3- مرحلة التدخل الأوروبي الذي انتهى باعتراف الدولة العثمانية باستقلال اليونان 1832.

3.الحرب على الشام الأولى والثانية 1831-1839:

بعد الخسارة التي تعرض لها محمد علي[1] في حرب اليونان توجه بأطماعه نحو الشام وراح يدبرها كان يعمل لتحقيقه واتخذ ذلك لعدة أسباب نذكر منها:

الإستيلاء على سوريا لكي يمد النشاط المصري بطاقة بشرية واقتصادية.

وكان يرى محمد علي بسيطرته على الشام سيقف أمام فكرة نزع مصر من تحت حكمه من طرف العثمانيين، بعدما رأى محمد علي ضعف السلطان كان يقوم بوضع شروط تخدم مصالحه لدى السلطان.

كان حيال ذلك الصراع بين محمد علي والدولة العثمانية عدة مناوشات بينهما، وبعد جل تلك الخلافات تجلب بينهما اتفاق صلح ألا وهو اتفاقية كوتاهية 1833م، ونظرا

[1] محمد علي: ولد في مدينة قولة من بلاد مقدونية التحق بالجهادية بعد وفاة والده ثم اشتغل بالتجارة الى 1801م ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ط2 ، ص390.

لشروط هذه الاتفاقية التي عقدت على كره العثمانيين وكانت مجرد هدنة بين الطرفين، لكن هذا الاتفاق لم يدم طويلا إلا أن عاد الصراع مرة ثانية وتجلى في الحرب على الشام مرة أخرى وتصاعدت من جديد وحدثت عدة ثورات هي الثورة في فلسطين وكذلك النصيرية وأيضا الحوران وأخيرا معركة النصيبين 1839.

جراء كل تلك الأحداث والمنافسة الاقتصادية التي كانت جائرة في تلك الفترة عقدت معاهدة لندن 1840.

4.حرب القرم: 1853-1856:

تفاقم النزاع بين الدول الأوربية الكبرى في بداية عام 1853، وجرت مباحثات واتصالات بين الدولة العثمانية والدول الأخرى، وكانت روسيا تطالب بحماية رعايا السلطان الأرثوذوكس لكي تتخذ من ذلك ذريعة للوصول إلى الأراضي العثمانية، ولكن الحكومة العثمانية رفضت التدخل الروسي مستندة إلى التأييد البريطاني لها، على إثر هذا نشبت حرب القرم[1] وكان ذلك راجع إلى أن روسيا كانت تريد تحقيق غايتها في الوصول إلى المناطق العثمانية وكذا كانت تخشى من انتعاش الدولة العثمانية الذي كانت تعيشه[2].

احتلت روسيا بدون سابق إنذار إمارتي الدانوب وملدافيا هذا ما ولد ردود أفعال عديدة من قبل الدول الأوروبية الأخرى (فرنسا، بروسيا، النمسا). وبعدها قامت الدولة

[1] انظر الملحق، ص 62.

[2] أحمد صالح علي محمد، **الحروب العثمانية الروسية منذ بداية القرن 19 حتى نهاية الحرب العالمية الأولى (1806-1918)**، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع 42، 2019، ص 476.

العثمانية بمطالبة روسيا في سحب قواتها من إمارتي الدانوب وعندما لم تستجب لذلك أعلن عليها الحرب.

تعددت الأسباب قيام حرب القرم منها ماكانت دينية أو اقتصادية أو سياسي، على سبيل المثال الأسباب السياسية كان لها دور كبير في إشعال نيران الحرب، حيث ستضعف الحكم العثماني وعدم قدرته على التحكم في عدة مناطق في البلقان التي أرادت الحصول على الإستقلالوالإنفصال على الدولة العثمانية وترتب هذا كله عن القوميات البلقانية.[1]

من بين أهم النتائج حرب القرم نذكر خط الهمابوني 18 فيفري 1856 م الذي يعرف بمنشور التنظيمات الخيرية التي اعتبر هدية إلى فرنسا وانجلترا اللتين وقفتا في وجه الدولة العثمانية في أعقاب حرب القرم.[2]

5.معاهدة باريس 1856:

بدأت المفاوضات لتسوية الأمور في فيفري 1856م[3] التي دارت عليها الحرب، ومن بين أهم أسباب توقف الحرب وعقد هذا الصلح نذكر: تحطم الأسطول الروسي والإستيلاء على سيباستيول والسيطرة الكاملة للحلفاء على البحر الأسود[1].

---

[1] هجيرة شعير، نورة حمراس، **حرب القرم الخلفيات والتداعيات (1853-1856)**، مذكرة ماستر 2019/2018، جامعة يحي فارس، المدية، ص 48.

[2] غربي الغالي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي(1288-1916م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص 231.

[3] انظر الملحق، ص 63.

الأزمة المالية والإرهاق البشري الذي كانت تعاني منهما روسيا جعلا من هذه الأخيرة تفضل السلم لتفادي استدراج الحلفاء إلى الداخل فضلا عن ذلك اكتفوا بنصرهم في سباستول فلم يتقدوا لخوفهم نتيجة أنهم أكدوا خطورة ذلك عليهم.

افتتح المؤتمر الذي تم الإمضاء عن المعاهدة به في 25 فيفري 1856م وذلك تحت رئاسة وزير خارجية نابليون الثالث، وكل دولة شاركت به مثلها سفير خاص بها، لكن بروسيا لم تدعى للحضور إلا بعد افتتاحه لأن بريطانيا منعت حضورها لاتباعها سياسة الحياد[2]، وبعدها يتحول هذا المؤتمر إلى اجتماع أوربي[3]، وعند اجتماع هؤلاء النواب المكلفة بمهام هذا الصلح في باريس رأوا أنه من الضروري دعوة بروسيا للصلح وفق لمعاهدة 1841[4] للاشتراك في تنظيم فقاموا بإرسال من ينوبهم فيه.

تعود بنود هذا المؤتمر ومنها ما كانت تخدم المصالح الدولية لكل دولة مشاركة ومنها ما لا تخدم هذه المصالح نذكر منها:

1/- إقرار الصلح بين كل الدول المتحاربة وكذا بين الدولة العثمانية وفرنسا وبريطانيا وسردينيا من جهة وروسيا من جهة أخرى بدءا من تاريخ إمضاء المعاهدة.

---

[1] علي حسون، **العثمانيون والبلقان**، ط 1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1982، ص 118.

[2] صفوت محمد مصطفى، **محاضرات في المسألة الشرقية ومؤتمر باريس 1856م**، د ط، معهد الدراسات العالية، جامعة الدول العربية، 1958، ص 50.

[3] نفسه، ص 51.

[4] هي معاهدة وقعت بين الدول الخمس العظمى تم فيها الاتفاق حول قضية المضائق..

2/- إعلان العفو العام والإفراج عن رعايا السلطان الذين وقفوا جانب روسيا أثناء الحرب، وإعفاء عن أسرى الحرب للطرفين ويتم التبادل بين الطرفين[1].

3/- تعهد الدول الأوربية بالتوسط في حالة حدوث أي خلاف بين الدولة العثمانية والدول المتعاهدة وذلك لمنع زيادة هذا الخلاف الذي قد يؤدي إلى حرب[2].

4/- حرية الملاحة في نهر الدانوب وتشكيل لجنة خاصة لتنظيمها وإزالة العوائق والمحافظة على سلامة السفن.

كان من الواضح أن هذا الصلح كان هدفه إيجاد حل نهائي للمسألة الشرقية، غير أن المؤرخ العثماني جودت باشا بين أن هذه المعاهدة على رغم فائدتها إلا أنها تلحق ضررا باستقلال وسيادة الدولة العثمانية.

6.الحرب الروسية 1877-1878:

كانت تدرك روسيا جيدا أن الدولة العثمانية لت تقبل المطالب الأروبية، خاصة بعد إصدار السلطان العثماني للدستور، فأخذت روسيا تستعد لإعلان الحرب على الدولة العثمانية، بعدما أدركت أن الوقت أصبح ملائما لتقسيم الدولة نظرا لتغيير الظروف الدولية.

---

[1] سهيل محمد طقوش ، **تاريخ العثمانيين من القيام إلى الانقلاب عن الخلافة**، ط3، دار التفائس، 2013، ص 326.

[2] عبد الرؤوف سنو، **العلاقات الروسية العثمانية (1681-1878) حرب القرم ممهداتها وتطوراتها ونتائجها (1853-1856)**، ح2، ع 77-78، تاريخ العرب والعالم، بيروت، 1985، ص 39.

في جانفي 1877، قبل ختام مؤتمر الأستانة وقبل رد الدولة العثمانية بخصوص المطالب الأوربية قامت روسيا والنمسا- المجر بتوقيع اتفاقية بودابست، إذ اتفقت الدولتين في حال فشل المؤتمر وإعلان روسيا الحرب على الدولة العثمانية تبقى النمسا على الحي[1]. وبموجب هذه الاتفاقية تمكنت روسيا من حل التحالف الذي نشأ بعد حرب القرم، والمتمثل في معاهدة الضمان 1856، حيث حازت روسيا حياد النمسا- المجر، وبالتالي أصبح لروسيا إمكانية تدمير الدولة العثمانية[2]، كما قامت روسيا بتوقيع اتفاقية عسكرية مع رومانيا بموجبها تسمح هذه الأخيرة بمرور القوات الروسية عبر أراضيها في مقابل ذلك وعدت روسيا بالإعتراف بالاستقلال الكامل لرومانيا[3].

وفي مارس 1877 طلبت القوى الأروبية من الدولة العثمانية القيام باصلاحات شاملة بناءا على اقتراحات روسيا التي أعطت لنفسها الحق في مراقبة تنفيذها، وفي حالة عدم تحسن الأوضاع لها الحق في اتخاذ الوسائل التي تراها مناسبة وذلك لإجبار الدولة العثمانية على تنفيذ الاصلاحات[4]. رفضت حكومة الباب العالي ما جاء في بروتوكول

---

[1] L. S. Stavrinos, **The Balkans since 1453**, library of congress catalog, new york, 1958, P 406.

[2] A . J. P. Taylor, **The Struggle for mastery in europe 1848-1918**, clarendon press, oxford, london, 1954, P 243.

[3] Edouard Driault, **La question d'orient depuit ses origines jusqu'à la paix de séves (1920)**, librairie felixalcan, paris, 1921, P 219.

[4] سليم فارس، **كنز الرغائب في منتخبات الجوائب**، ج6، ط1، مطبعة الجوائب بالأستانة العلمية، د. ت، ص ص 68-69.

لندن 1877، وقامت بإيفاد مراسلة إلى ممثلي الدولة العثمانية في الدول الأروبية أسباب هذا الرفض نذكر منها:

- عدم دعوة الدولة العثمانية في اجتماع لندن 1877 بالرغم من أن المسائل المطروحة تخص الدولة.
- الحكومة العثمانية كانت قد أقامت صلح مع الصرب، والمفاوضات مع الجبل الأسود كانت مستمرة.
- حق مراقبة الاصلاحات اعتبرته السلطات العثمانية أمرا مهينا نظرا لأن الدولة العثمانية دولة مستقلة وذات سيادة، فضلا عن كونه مناقض لما أقرته معاهدته باريس 1856[1].

وبذلك الرفض الذي أعلنته الدولة العثمانية على ما جاء من خلال ذلك المؤتمر وبروتوكول لندن، بعدما قمعها في ثورات عديدة البوسنة والهرسك على الصرب والجبل الأسود، وإحرازها تفوق دبلوماسي في مؤتمر الأستانة المذكور سابقا بعد إصدارها الدستور العثماني، هذا الفشل الأروبي كان نتيجة فشل محاولات تنظيم حركة مشتركة بين الدول الأروبية نظرا لانقسامات بينهم وهذه التي استغلتها الدولة العثمانية على نحو مكنها من فرض شروط الصلح[2].

[1] سليم فارس ، المرجع السابق ، ص ص 71-76.

[2] نادية محمود مصطفى، **العلاقات الدولية في التاريخ الاسلامي، العصر العثماني من القوة والهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية**، ج 11، ط 1، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، القاهرة، 1996، ص 188.

قرر القيصر إعلان الحرب على الدولة العثمانية بحجة رفضها لشروط الصلح التي أرادت الدول الأوروبية فرضها على الدولة العثمانية وناشدت هذه الأخيرة القوى الأوربية الموقعة على معاهدة باريس التي تنص على ضرورة العمل بمبدأ الوساطة الدولية لحل الأزمة سلميا بين الطرفين دون الوصول إلى نشوب حرب بينهما[1]، غير أن الدول الأوربية لم تتحرك فقد كانت هي الأخرى تريد وتنتظر انهاك الدولة العثمانية حتى يتسنى لها اقتطاع أجزاء من ممتلكاتها مقابل توسطها[2]، وبالرغم من القوة العثمانية إلا أن النصر كان حليف روسيا.

بعد انهزام الدولة العثمانية أمام روسيا أدى إلى انعقاد هدنة اتفق فيها الطرفين على أن الدولة العثمانية تعهد بالحفاظ على مصالح روسيا في المضايق، حيث أدركت بريطانيا بهذا وبمدى خطورة روسيا على مصالحها، ومع ازدياد تقدم روسيا داخل البلقان قررت بريطانيا تحضير نفسها وأصبح الوضع ينذر نشوب حرب بين روسيا وبريطانيا، فالتدخل البريطاني الذي كان بارز كان موجها بالأساس ضد روسيا حيث "لم تعد المسألة المحافظة على الدولة العثمانية، بقدر ما أصبحت مسألة التفوق الروسي أو البريطاني في العالم"[3].

7.معاهدة سان ستيفانو 1878:

[1] نادية محمود مصطفى ،المرجع السابق ، ص 193.

[2] محمد فريديك المحامي، المصدر السابق، ص 638.

[3] عبد الرؤوف سنو، **العلاقات الروسية (1687-1878)، مسألة البحر الأسود والمسألة البلقانية (1856-1878)**، ح الرابعة، ع 79-80، ص 19.

في 03 مارس 1878 م عقدت معاهدة سان ستيفانو بين الدولة العثمانية جبها استقلال الجبل الأسود والصرب، وإلزام الدولة العثمانية بتطبيق الاصلاحات المقترحة من القوى الأوروبية خلال مؤتمر الأستانة في البوسنة والهرسك والارمن، بالإضافة إلى حصول رومانيا على الاستقلال، واسترجاع روسيا لجنوب بيسارابيا التي اضطرت إلى التخلي عنها بموجب معاهدة 1856م، كما تقرر قيام دولة بلغاريا الكبرى على أن تتمتع بالاستقلال الذاتي وتتولى شؤونها حكومة مسيحية[1]، حيث يوضح أحد المؤرخين أن أهم حكم في المعاهدة يتعلق ببلغاريا، فإنشاؤها بمثابة إبادة للدولة العثمانية في شقها الأروبي عمليا، فضلا عن الاعتراف بالحماية الرسمية للقيصر على الكنائس الارثوذكسية والحجاج والرهبان المقيمين في الدولة العثمانية أو المسافرين إليها.

بعد توقيع هذه المعاهدة لم تكن القوى الأوروبية الكبرى ترضى بهذا لأنها لم تكن تخدم مصالحها الخاصة حيث اعتبرت هذه المعاهدة أنها وضعت البحر الأسود تحت السيطرة الروسية وهددت باستقلال الدولة العثمانية، دعت الدول اعادة النظر الفوري في هذه المعاهدة ومناقشة شروطها – كان أيضا السلطان عبد الحميد الثاني رافضا لمعاهدة سان ستيفانو التي رأى فيها إذلالا للدولة العثمانية إذ عمل على تحريض بريطانيا للوقوف إلى جانبه حتى يتمكن من التخلص من بنود المعاهدة[2]، ونذكر أهم ما جاء بهذه المعاهدة:

[1] أحمد عبد الرحيم مصطفى، **في أصول التاريخ العثماني**، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص 244.

[2] **مذكرات السلطان عبد الحميد**، تقديم وترجمة محمد حرب، ط3، دار القلم، دمشق، 1991، ص 83.

أ. تعيين حدود الجبل الأسود ذلك لأجل انتهاء النزاع، وتحصلت هذه المنطقة على الاستقلال.

ب. إعلان الدولة العثمانية استقلال الصرب وأراضي أخرى[1].

ج. رومانيا تحصل على استقلالها التام.

د. تعهد الباب العالي باصلاح أوضاع النصارى في جزيرة كريت[2].

هـ. دفع الدولة العثمانية غرامة حربية.

و. تمكن المسلمين في بلغاريا الهجرة لأي منطقة يريدون من أجزاء الدولة العثمانية[3].

8.معاهدة برلين 1878:

بدأ مؤتمر برلين أعماله في جوان 1878 وأسفرت جلساته على الاتفاق حول بنود معاهدة برلين في 13 جويلية 1878، التي شهدت تقسيم الدولة العثمانية بموافقة القوى الأوربية الموقعة على معاهدة باريس 1856، حيث أقرت المعاهدة استقلال العديد من الولايات العثمانية البلقانية، وأهم ما جاء فيها:

1- استقلال الإمارات البلقانية فتم بذلك إعلان استقلال الصرب والجبل الأسود ورومانيا.

2- تم منع امتداد دولة بلغاريا الحديثة، وتم اقتسامها إلى قسمين.

3- استطاعت روسيا استرجاع اقليم بيسارابيا الذي انتزع منها في معاهدة باريس.

---

[1] أحمد صالح علي محمد، المرجع السابق ، ص 480.

[2] منطقة شرقية من رومانيا المتاخمة لحدود الاتحاد السوفياتي بين نهر بروت وسيرت .

[3] اسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، ط 2، الرياض، 1988، ص ص 192-193.

4- بقيت البوسنة والهرسك عثمانية مع إدارة نمساوية- مجرية أما مقدونيا كانت للدولة العثمانية.

5- استيلاء انجلترا على جزيرة قبرص إضافة إلى بقاء السيادة للسلطان ودفع الجزية[1].

من خلال هذا المؤتمر والمعاهدة التي عقدت خلاله اتضح لدينا أن القوى الاروبية الكبرى نقضت وعودها التي كانت خلال تسوية باريس، وذلك بخصوص الحفاظ على استقلال الدولة العثمانية وسلامة أراضيها، كل هذا أدى إلى استقلال العديد من الولايات العثمانية في البلقان خلال تلك المؤتمرات الأروبية فقد أضحى مسؤولية جماعية أروبية[2]، وخاصة بعد الحرب الروسية العثمانية 1877-1878م، فقد كانت آثارها بارزة لما وصلت إليه الدولة من دهور وضعف، وبالرغم من أن القوى الوأروبية قد أكدت في هذه المعاهدة على مبدأ احترام وحدة الدولة العثمانية وعدم التدخل في شؤونها لكنها مع الوقت استطاعت أن تسمح للقوى الأوروبية بالتدخل في حال عدم تطبيق الاصلاحات التي طلبتها الدولة العثمانية، فضلا عن استقلال العديد من الولايات الأوروبية.[3]

اعتبر مؤتمر برلين هو عبارة عن إعادة النظر في المسألة الشرقية بالشكل الذي خدم المصالح البريطانية والنمساوية، واعتبر أيضا أنه معلم بارز في تاريخ المسألة الشرقية في حفظ الدولة العثمانية من السقوط، ولكن مع مرور الوقت اتضح أن مصالح

[1] روبير مانتران، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: بشير السباعي، ج 2، ط 1، دار الفكر، القاهرة، 1993، ص 157.

[2] محمد رفعت بك، **التيارات السياسية في حوض البحر الأبيض المتوسط**، د ط، لجنة البيان العربي، مصر، 1949، ص 57.

[3] روبير مانتران، المرجع السابق، ص 162.

القوى الأوروبية الكبرى في الدولة العثمانية وخاصة البريطانية لا تقل خطورة عن روسيا، فدخلت الدولة العثمانية بذلك في عدة علاقات أخرى لأجل تنحية ما أصابها من ضعف وإيجاد سند لها من الدول الأخرى، تعددت الخسائر على إثر هذه المعاهدة وتضاعفت وبرزت بشكل كبير في منطقة البلقان العثمانية[1].

تعددت المظاهر والأزمات التي تغلغلت في الدولة العثمانية وكانت نتيجتها حدوث المسألة الشرقية التي ظهرت بينها وبين الدول الأوروبية نتيجة الخلافات والنزاعات التي عاشتها معهم، أدى ذلك لحدوث عدة معارك وحروب وكذلك دون أن أنسى بالذكر الاتفاقيات والمعاهدات والتسويات التي تم توقيعها من قبل الدول المتناحرة حول مناطق النفوذ، وأيضا المطامع الأوروبية حول تفكيك الدولة العثمانية هو أيضا سببا قويا في بروز النزاع والخلاف بينهم الذي عرف بالمسألة الشرقية.

9. مواقف الدول من المسألة الشرقية:

أ/- **روسيا:** اعتبرت روسيا نفسها أنها الوريث الوحيد للدولة البزنطية التي تأسست الدولة العثمانية على أنقاضها، فمن هذا الموقف بدأ يظهر العداء الروسي اتجاه الدولة العثمانية، وقامت روسيا دائما في المسألة الشرقية تحت اسم الدين الأرثذكسي إذ اعتبرت نفسها الوحيدة المسؤولة على الطوائف الأرثوذكسية في الدولة العثمانية[2].

---

[1] هنري لويس، **الأزمات الشرقية (المسألة الشرقية واللعبة الكبرى(1768-1914))**، تر" بشير السباعي، ط 1، دار الأفاق، مصر، 2018، ص 156.

[2] مصطفى كامل، المرجع السابق، ص 15.

أرادت روسيا الوصول إلى المياه الدافئة أي مياه البحر المتوسط، لأنه في فصل الشتاء تتجمد مياه بحر الشمال التي هي قريبة من سواحله، فبذلك لن تستطيع أن تمارس التجارة، إضافة إلى ذلك الأطماع التي كانت ترمي إليها في البلقان.

ب/- بريطانيا: أرادت بريطانيا أن تقوم بالمحافظة على أملاك الدولة العثمانية، وذلك من خلال تفرقها العسكري[1] على كل من روسيا وفرنسا، إضافة إلى ذلك أرادت الحفاظ على مصالحها التجارية بالدولة العثمانية من أجل مستعمراتها، فبهذا أرادت بريطانيا الحفاظ على سلامة الدولة العثمانية لأجل سلامتها.

ج/- فرنسا: اعتبرت فرنسا حليف تقليدي للدولة العثمانية إذ اعتمدت على سياسة المحافظة على ممتلكات الدولة العثمانية، كان ذلك ظاهريا أما باطنا فقد كانت تريد تحقيق مصالحها، تعددت الأسباب في وقوف فرنسا كحليف للدولة العثمانية ضد روسيا.[2]

أرادت فرنسا الحفاظ على الرعايا المسيحيين الكاثوليك في أراضي الدولة العثمانية وخاصة في الأماكن المقدسة، وكذا الحفاظ على المصالح التجارية الخاصة بها.

ملاحظة:

يمكن استنتاج أن فرنسا وبريطانيا كان لهما موقف مشابه حيال الدولة العثمانية وهو المحافظة على أملاك الدولة.

[1] مصطفى كامل ، المرجع السابق ، ص 86.

[2] رعد مجيد العاني، **تاريخ أروبا الحديث والمعاصر**، ط 1، دار كنوز المعرفة، عمان، 2000، ص 86.

المطلب الثالث:إنعكاسات المسألة الشرقية:

هزيمة الدولة العثمانية في بداية القرن التاسع عشر كان بداية للهزائم المتتالية على يد الروس هذا ما أضر بالدولة العثمانية اقتصاديا وعسكريا وسياسيا، استطاعت روسيا هزيمة الدولة العثمانية في عدة حروب من بينها الحروب الروسية التي كانت في فترة (1806-1829).[1]

كان لحرب القرم أثر على الدولة العثمانية وتبين ضعف الدولة إذ خرجت مرتبكة لأن الدولة الأوربية كانت تريد أخذ الأراضي العثمانية بأي طريقة كانت، أيضا خرجت الدولة من الحرب بتكاليف مالية باهضه زعزعتها مما جعل منها التدين من الأوربيين وكان هذا سببا في التدخل الأوربي في شؤون البلاد.

استطاعت الدولة الأوروبية الاستيلاء على بعض المناطق التي كانت تحت حكم العثمانيين وذلك جراء تلك المعاهدات والاتفاقيات التي وقعت عليها الدولة العثمانية مع الأوروبيين هذا ما ساعد الدول الأوروبية في الاستيلاء على تلك المناطق المرغوبة من طرفهم، الدولة العثمانية أرغمت على تلك الاتفاقيات لأنها لم تجد حلا سوى ذلك الخيار لأجل بقائها على قيد الحياة في ظل القوى الجديدة البارزة.

[1] أحمد صالح علي محمد، المرجع السابق، ص 484.

بدأ ظهور بوادر ضعف الدولة العثمانية خلال المسألة الشرقية نظرا لما تخللها من ضوابط مع المعاهدات والأزمات التي برزت خلالها، وتعتبر هذه المسألة من المسائل التي أدت في الأخير إلى سقوط الدولة العثمانية.

حصول الروس على امتيازات ضمن البلاد العثمانية شمل الأرثوذكسوالأفلاقوالبغدان وجزر بحر إيجه فبذلك استطاعت روسيا إلى الحماية لهؤلاء في اي مكان في الدولة العثمانية.

إنهاء السيطرة العثمانية على البحر الأسود وتهيئة الأسس الديبلوماسية المقبلة للتدخل الروسي في القضايا العثمانية الداخلية.

إعادة بعض المناطق للدولة العثمانية من بل روسيا على الشروط كالعفو العام عن أهاليها ومنح إمتيازات للرهبان وكذلك الحرية الهجرة للأعيان وإعفائهم من تكاليف الحرب والجزية.

اكتسبت روسيا حق في بناءها لقناصل في أي جزء من الدولة العثمانية وذلك الملاحة الحرة في مياهها.

بعد عقد الصلح بين الدولة العثمانية وروسيا من توسط انكلترا وبروسيا لها قضى بامتلاك روسيا لبلد القرم نهائيا وأيضا جزء من بلاد القوبان وإضافة إلى ذلك أراضي بين النهرين بوغودينيستر وهي معاهدة باش.[1]

[1]علي حسون، المرجع السابق، ص ص 84-87.

يبقى إقليم الصرب تحت حكم الباب العالي وفق الخط الهمايوني ويحق للإقليم أن يحافظ على إستقلاليته بالحكومة الأهلية والحرية في التدين وأيضا الإيجار والتجارة به.

استقلالية الجبل السود وإعتراف الدولة العثمانية به وكذلك إعتراف بقية الدول التي وقعت على المعاهدة برلين والذين لم يعترفوا به من قبل.[1]

بعد كل تلك النزاعات التي قامت بها الدولة العثمانية والدول الأوروبية استطاعت الدول الأوروبية السيطرة على العديد من المناطق في الدولة العثمانية فبهذا ضعفت الدولة وانهارت واصبحت ضعيفة لدرجة الإنهيار حيث سقطت الدولة التي كانت تتحكم في العالم.

حصول الروس على امتيازات ضمن البلاد العثمانية تشمل الأرثونكسوالأفلاقوالبغدان وجزر لجر إيجه فبذلك استطاعت روسيا إلى الحماية لهؤلاء في أي مكان في الدولة العثمانية.

إنهاء السيطرة العثمانية على البحر الأسود وتهيئة الأسس الديبلوماسية المقبلة للتدخل الروسي في القضايا العثمانية الداخلية.

إعادة بعض المناطق للدولة العثمانية من قبل روسيا على شروط كالعفو العام عن أهاليها ومنح امتيازات للرهبان وكذلك حرية الهجرة للأعيان وإعفائهم من تكاليف الحرب والجزية.

[1] محمد فريد بك، المصدر السابق، ص 397.

اكتسبت روسيا حق في بناءها لقناصل في أي جزء من الدولة العثمانية وكذلك الملاحة الحرة في مياهها.

بعد عقد الصلح بين الدولة العثمانية وروسيا من توسط انكلترا وبروسيا لها قضى بامتلاك روسيا لبلاد القرم نهائيا وأيضا جزء من بلاد القوبان وإضافة إلى ذلك أراضي بين نهرى بوغودنيستر وهي معاهدة ياش.[1]

يبقى إقليم الصرب تحت حكم الباب العالي وفق الخط الهمايونيويحق لهذا الإقليم أن يحافظ على استقلاله بالحكومة الأهلية والحرية في التدين وأيضا الإبحار والتجارة به.

استغلال الجبل الأسود واعتراف الدولة العثمانية به وكذلك اعتراف بقية الدول التي وقعت على معاهدة برلين والذين لم يعترفوا به من قبل.[2]

بعد كل تلك النزاعات التي قامت بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية استطاعت الدول الأوروبية السيطرة على العديد من المناطق في الدولة العثمانية فبهذا ضعفت الدولة وانهارت وأصبحت ضعيفة لدرجة الانهيار حيث سقطت الدولة التي كانت تحكم العالم بأكمله.

[1] علي حسون، المرجع السابق، ص ص84- 87.

[2] محمد فريد بك، المصدر السابق، ص397.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا لموضوع المسألة الشرقية حول القوميات في الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، توصلنا إلى جملة من النتائج التي تحملها في النقاط التالية:

1) قسم ماركس كتابه إلى عدة عناصر شملت مختلف المجالات السياسية والإقتصادية إضافة إلى الدينية والتي لم يتطرق بكثير.

2) أبرز ماركس في كتابه المسألة الشرقية في نطاقها الأوروبي وركز على السياسات المعتمدة من طرف الدول الأوروبية اتجاه الدولة العثمانية وبصفة خاصة السياسة الروسية التي تطرق إليها بشكل كبير.

3) نستنتج أن القرن الثامن عشر والتاسع عشر يمثلان نقطة تحول بارزة في تاريخ الدولة العثمانية حيث انتقلت من دولة عالمية متزامنة الأطراف إلى دولة فقدت أغلب المناطق التي كانت تحت حكمها وبدأت في التناقص في ذلك التوسع التي كانت تملكه.

4) الموقع الإستراتيجي الذي كانت تملكه الدولة العثمانية الذي تتوسط به الطرق البحرية والبرية التجارية العالمية هذا ما أدى إلى طمع الدول الأوروبية بها ومحاولة السيطرة عليها.

5) إبرام المعاهدات واتفاقيات وكذا تبنيها لسياسة الإمتيازات أرغمت الدولة العثمانية في الدخول في مرحلة الإنحطاط وبداية الإنفصال هذا ما أضعف الدولة.

6) تهتبر المسألة الشرقية وبروز القوميات في الدولة العثمانية أحد الأسباب انهيار وسقوط الدولة العثمانية.

7) اعتبرت المسألة المصيرية أحد الأسباب بروز المسألة الشرقية بين الدول العثمانية والدول الأوروبية.

8) اعتبرت حرب القرم من أهم المراحل المسألة الشرقية التي تبينت من خلالها ضعف الدولة العثمانية على كلا الصعيدين الخارجي و الداخلي إذ تم من بعده وضع الدولة تحت حماية الدول الأوروبية هذا ما أدى إلى تدخل هذه الأخيرة في شؤون الدولة.

9) الأحداث التي حصلت بعد مؤتمرات المعقودة خلال الفترة كشفت لنا التكالباتالأوروبية الهادفة لإضعاف الدولة العثمانية وتصفية الحسابات معها لإنهائها في الوقت التي تريد هذه الدول لتحقيق الموازين القوى، فإن المسألة الشرقية في ضوء حرب القرم وصلت إلى هدفها بالمعنى التام.

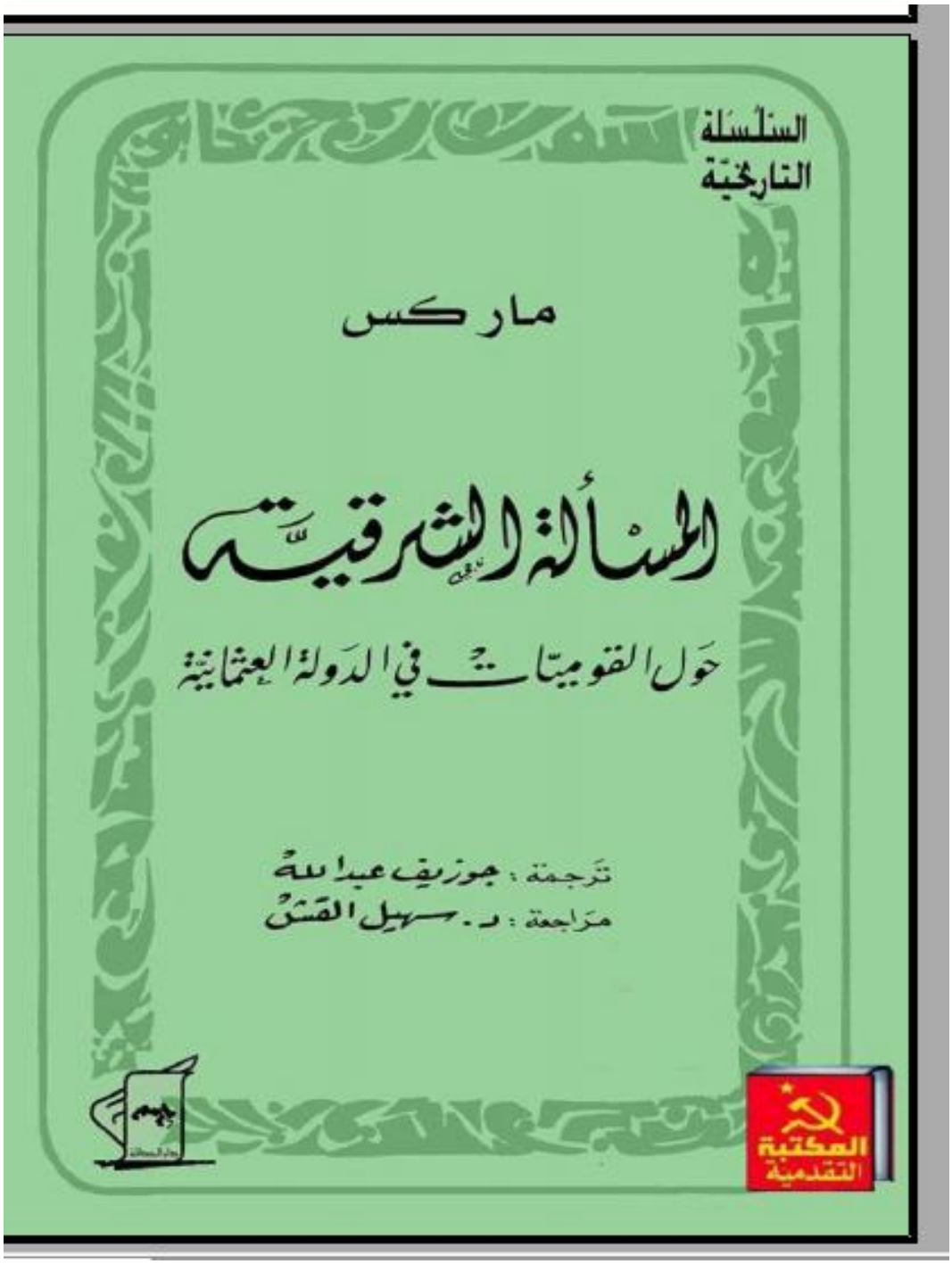
10) تعتبر روسيا العدو الاول واللدود للدولة العثمانية حيث اعتمدت على جميع الطرق وطبقت عدة سياسات وذلك من أجل الوصول إلى أهم نقطة في الدولة العثمانية ألا وهي القسطنطينية.

11) العلاقات الروسية – العثمانية كانت علاقة عداء وحروب.

12) لعبت الأزمات الأوروبية دورا هاما في أسقاط وضعف الدولة العثمانية (إستقلال اليونان، حرب القرم، الحروب الروسية العثمانية).

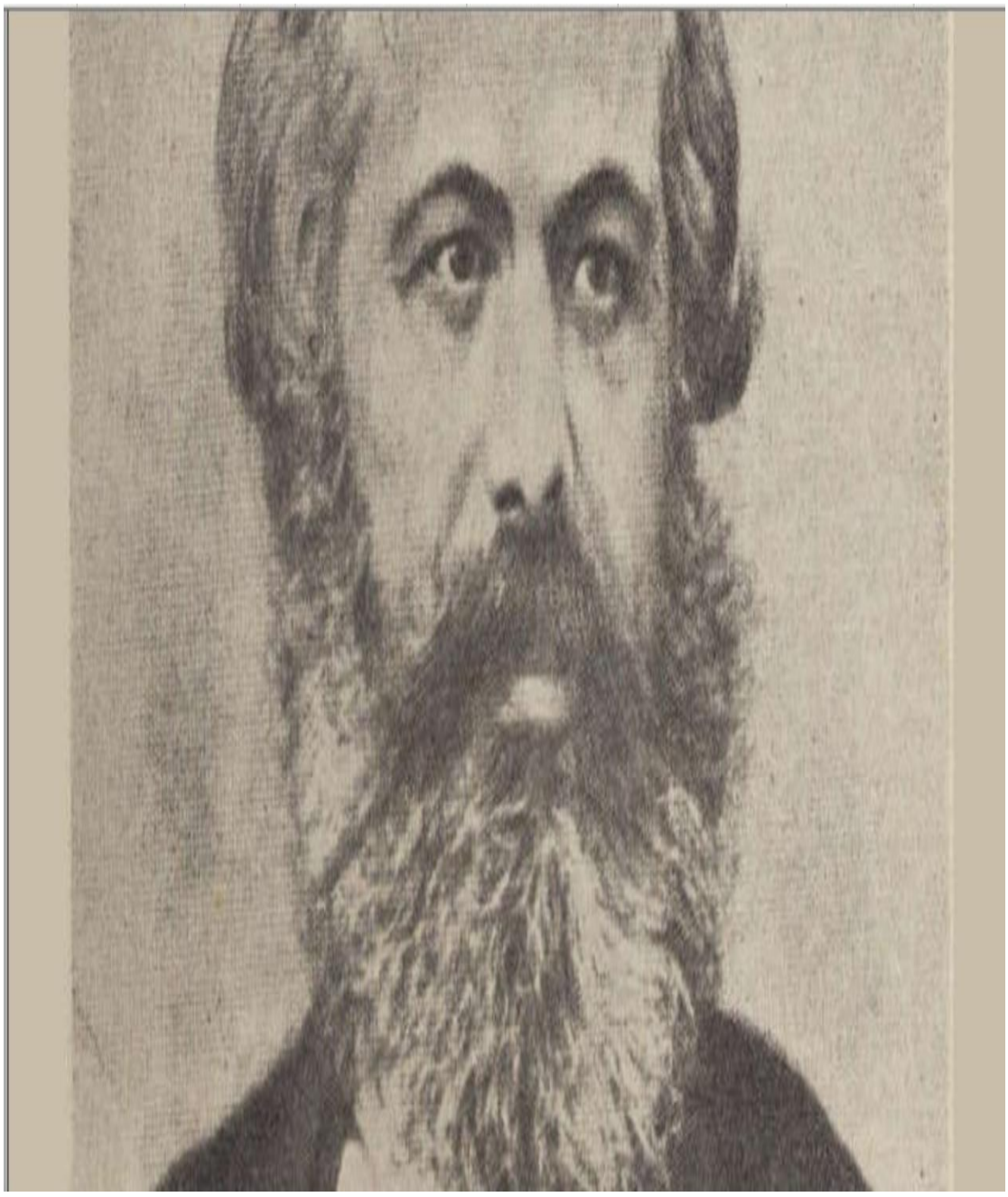
الملاحق

ملحق رقم 01: صورة لواجهة كتاب[1]



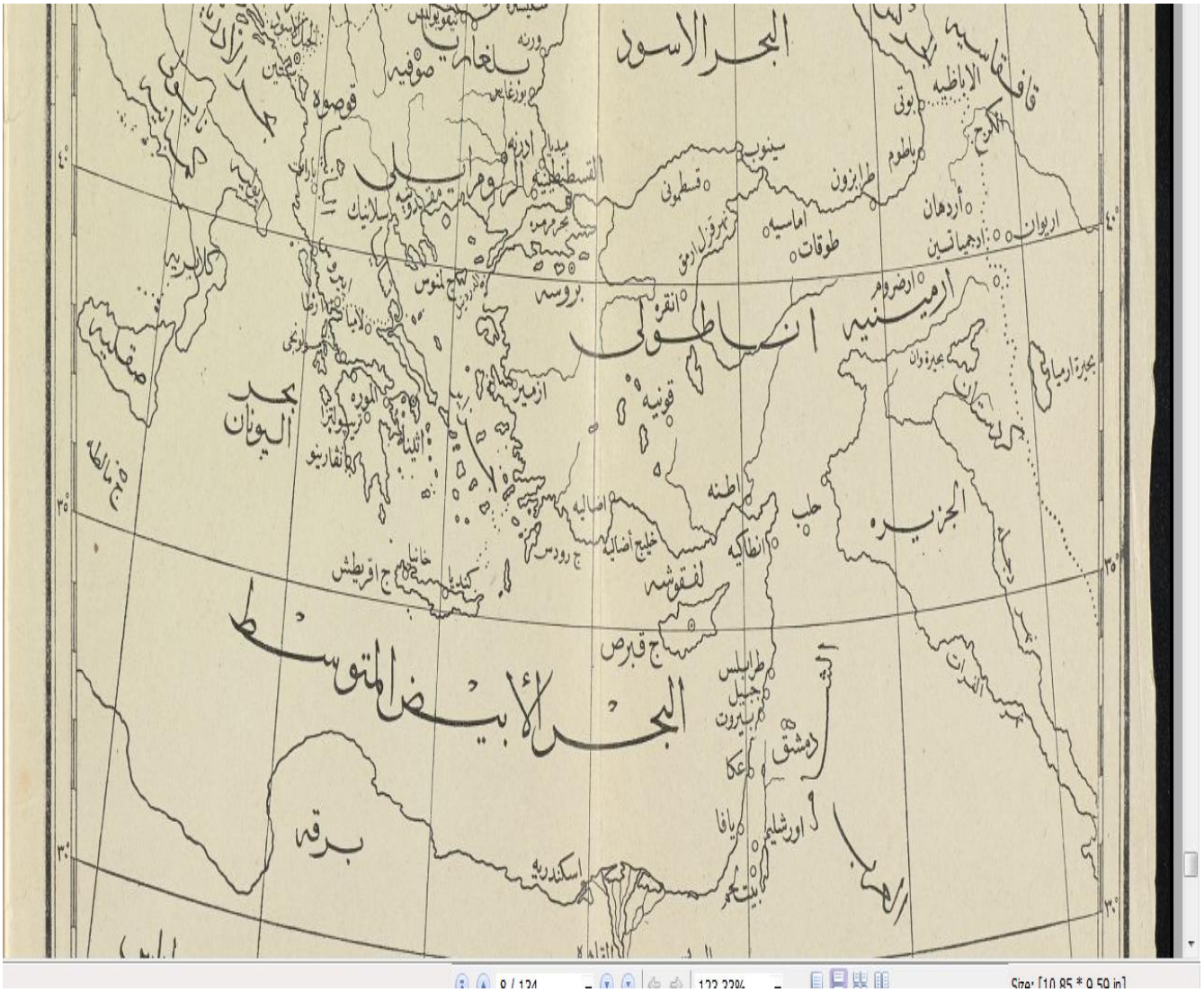
[1] كارل ماركس، **المسألة الشرقية** ...، واجهة الكتاب، ص01

ملحق رقم 02: صورة كارل مارك[1]



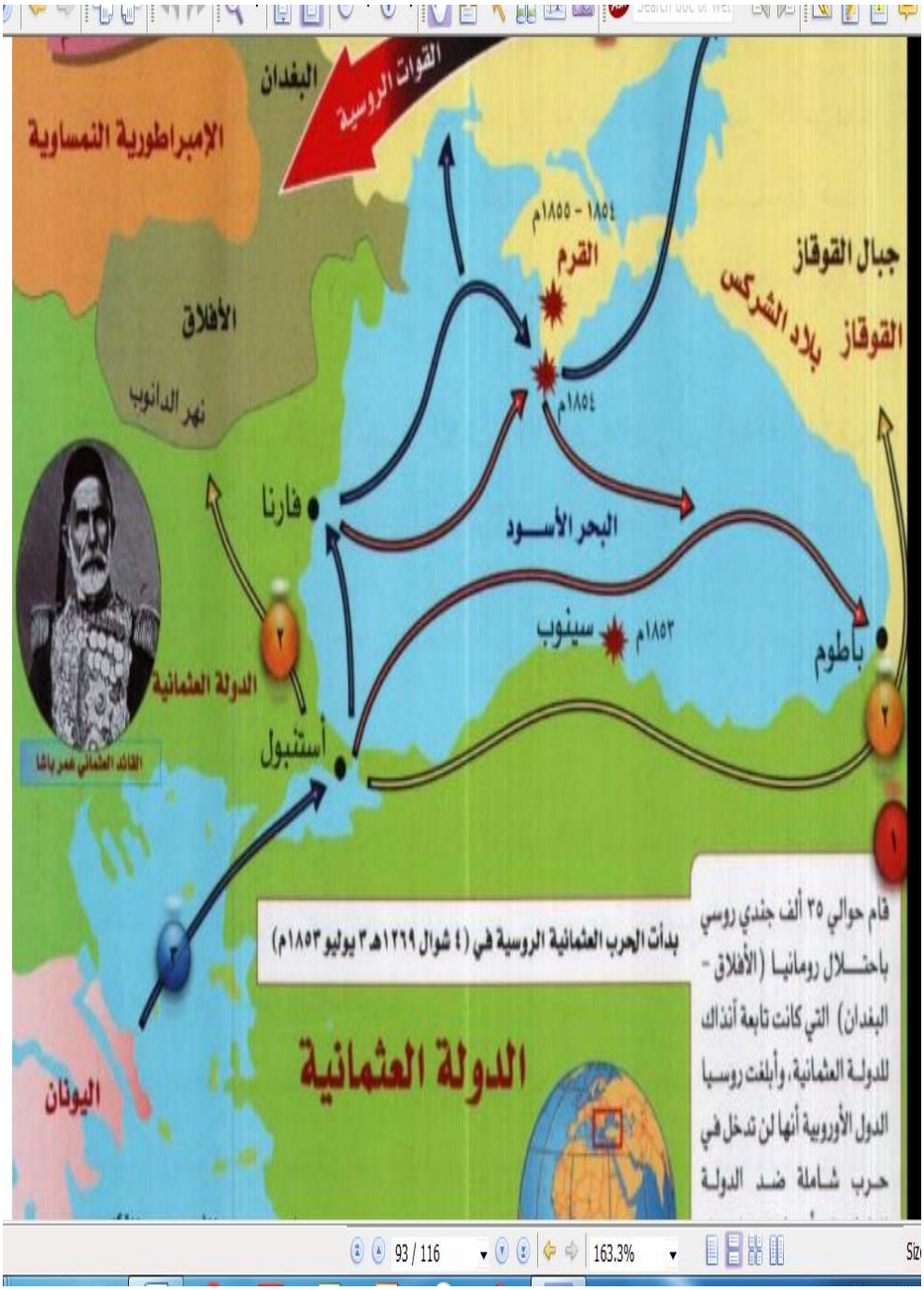
[1] هنري لوففر، المرجع سابق، ص 3.

صورة رقم 03: خريطة توضح الدولة العثمانية خلال القرن 19 [1]



[1] حسين لبيب، المرجع السابق، ص 8.

صورة رقم04:خريطة مسار حرب القرم[1]



[1]عبد الله مغلوب السامي، **أطلس تاريخالدولة العثمانية**، ط 1، شركة مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، 2014، ص 586.

ملحق 05: معاهدة باريس.

ملحق رقم 04: معاهدة باريس 25فبراير _30مارس 1856م

بسم الله القادر على كل شيء

ان امبراطور الفرنسيس وملكة المملكة المتحدة من بريطانيا العظمى وارلاندا وامبراطور جميع الروسيا وملك سردينيا وسلطان البلاد العثمانية لرغبتهم في إنهاء غوائل الحرب وتلافي ما نشأ عنها من الصروف والمكاره قـرَّ رأيهم على أن يتفقوا مع امبراطور أوستريا بمقتضى قواعد مقررة على استتباب الصلح وتوطيده وتعهدوا جميعاً باستقلال السلطنة العثمانية وإبقائها تامة.ولهذا القصد نصب المشار اليهم نواباً عنهم مطلقي التصرّف،فكان من طرف امبراطور الفرنسيس مسيو الكسندر كونت كولونا ولوسكي ومسيو فرنسوا اودلف بارون دبورغيني،ومن طرف امبراطور اوستريا مسيو شارلس فرديناند كونت دبوا شونستان ومسيو يوسف الكسندر بارون دهبنر،ومن طرف ملكة المملكة المتحدة من بريطانيا الكبرى وارلاندا الأكرم جورج وليام فريدريك كونت كلارندون وبارون هيدد هندون والاكرم هنري رشارد شارلس بارون كولي،ومن طرف امبراطور جميع الروسيا مسيو الكسيس كونت ارلف ومسيو فليب بارون برونو،ومن طرف ملك سردينيا مسيو كاملي بنسور كونت كافور ومسيو صلفاطور مركيز فيلا مارينا،ومن طرف سلطان الدولة العثمانية محمد أمين عالي باشا الصدر الأعظم في السلطنة العثمانية ومحمد جميل بك متسماً بالنيشان المجيدي السلطاني من ثاني طبقة. فاجتمع هؤلاء النوّاب المفوض إليهم إبرام الصلح تفويضاً تاماً في مجلس باريس وبعد أن وقع الاتفاق بينهم على هذا المقصد الحميد

معاهدة سنة ١٨٤١ الى الاشتراك معهم في هذا التنظيم الجديد ولعلمهم بما يحصل من ذلك من زيادة الفائدة لتقوية هذا السعي الخيري طلبوا منه أن يرسل من قبله نواباً يفوّض اليهم مطلق التصرف في المجلس المذكور. فمن ثم ورد من طرفه مسيو اوثون تيودور بارون مانتفيل ومسيو مكسمليان فريدريك شارلس فرنسوا كونت هتزفلدت ولدنبرغ شونستان ثم بعد أن أبرزوا ما بأيديهم من المحرّرات المؤذنة بتفويضهم ووجدت صحيحة اتفقوا على هذه المواد الآتية :

المادة ١ : من يوم تاريخ الامضاء بقبول هذه المعاهدة الحاضرة يكون صلح وموّدة بين كل من امبراطور الفرنسيس وملكة المملكة المتحدة من بريطانيا الكبرى وارلندا وملك سردينيا وسلطان الدولة العثمانية من جهة ومن امبراطور جميع الروسيا من جهة أخرى وكذا بين ورثتهم وخلفائهم ودولهم ورعاياهم على الدوام .

المادة ٢ : حيث قد حصل الفوز والمرام باستتباب الصلح بين المشار إليهم ينبغي أن تخلى البلاد التي فتحت في مدّة الحرب أو التي تبوّأ عساكرهم وذلك من كلا الطرفين ويجري له ترتيب مخصوص في أسرع وقت .

المادة ٣ : قد تعهد امبراطور جميع الروسيا بأن يردّ لسلطان الدولة العثمانية مدينة قارص وقلعتها وكذا سائر المواضع التي استولت عليها عساكر الروسيا وهي من ملحقات بلاد الدولة العثمانية .

المادة ٤ : قد تعهد امبراطور الفرنسيس وملكة بريطانيا العظمى وارلاندا وملك سردينيا وسلطان الدولة العثمانية بأن يردّوا الى امبراطور جميع الروسيا مدائن سيفاستبول وبالقلافة وقاميش ويوبانورية وقرطش ويني قلعه[1] وكثيرون مع مراسيها وكذا سائر المواضع التي تبوّأتها عساكر الدول المتفقة .

المادة ٥ : يصدر عفو تام واف من طرف امبراطور الفرنسيس وملكة بريطانيا العظمى وارلاندا ومن امبراطور جميع الروسيا وسلطان الدولة العثمانية لجميع الذين تصدّوا من رعاياهم للاشتراك في وقائع الحرب والحزب مع العدوّ ومفهوم

ذلك يشمل بالنص الصريح أي حزب كان من رعاياهم ممن حارب واستمر مدّة الحرب في خدمة المحارب .

المادة ٦ : يردّ من أخذ أسيراً في الحرب من كلا الطرفين على الفور .

المادة ٧ : قد صدر اعلان وتصريح من لدن امبراطور الفرنسيس وامبراطور اوستريا وملكة بريطانيا العظمى وارلاندا وملك بروسيا وامبراطور جميع الروسيا وملك سردينيا بأن للباب العالي اشتراكاً في فوائد الحقوق الاوروباوية العامة وفي منافع اتفاق أوروبا وقد تعهدوا بأن يحترموا استقلال السلطنة التركية وابقائها تامة وتكفلوا جميعاً بالمحافظة على هذا التعهد وكل أمر يفضي الى الاخلال بذلك يعتبرونه من المسائل التي ينبني عليها مصلحة عامة .

المادة ٨ : إذا حدث بين الباب العالي وإحدى الدول المتعاهدة خلاف خيف منه على اختلال الفهم وقطع صلتهم فمن قبل أن يعمد الباب العالي وتلك الدول المنازعة له الى أعمال القوة والجبر يقيمان الدول الأخرى الداخلة في المعاهدة وسطاء بينهما منعاً لما يتأتي عن ذلك الخلاف من الضرر .

المادة ٩ : سلطان الدولة العثمانية ،لعنايته بخير رعاياه جميعاً قد تفضل باصدار منشور غايته اصلاح ذات بينهم وتحسين أحوالهم بقطع النظر عن اختلافهم في الاديان والجنس وأخذ في ذمته مقصده الخيري نحو النصارى القاطنين في بلاده. وحيث كان من رغبته أن يبدي الآن شهادة جديدة على نيته في ذلك عزم على أن يطالع الدول المتعاهدة بذلك المنشور الصادر عن طيب نفس منه فتتلقى الدول المشار إليها هذه المطالعة بتأكيد ما لها من النفع والفائدة ولكن المفهوم منها صريحاً انها لا توجب حقاً لهذه الدول في أي حال كان على أن تتعرض كلا أو بعضاً لما يتعلق بالسلطان ورعاياه أو بادارة سلطنته الداخلية .

المادة ١٠ : الاتفاق الذي جرى في الثالث عشر من جولاي (تموز) سنة ١٨٤١ ، وهو الذي تقرر فيه ما للسلطنة العثمانية من الترتيب القديم بخصوص سدّ البوغاز ومضيق جناق قلعة ،قد أعيد الآن النظر فيه بمواطأة الجميع وما جرى من الحكم به لهذه الغاية على مقتضى الأصول ما بين أهل المعاهدة يلحق الآن بهذه المعاهدة الحاضرة

المادة ١١ : البحر الأسود يكون على الحيادة (وفي الأصل نوتر) ومباحاً لتجارة جميع الأمم، ويمنع ماؤه ومراسيه منعاً دائماً عن السفن الحربية سواء كانت للدول التي لها تملك في شاطىء البحر أو لغيرها ما عدا ما استثنى ذكره في المادتين الرابعة عشرة والتاسعة عشرة من هذه المعاهدة.

المادة ١٢ : التجارة في مراسي البحر الأسود ومياهه مطلقة عن كل مانع فلا تكون عرضة لشيء سوى التنظيمات المختصة بالصحة ورسوم الكمارك [1] والشرطة أعني الضبطية، ويكون اجراؤه على وجه يفيد التجارة تسهيلاً واتساعاً. ومن أجل تأمين المصالح المتجرية والبحرية التي يديرها جميع الناس ترخص الروسيا والباب العالي في نصب قناصل في مراسيهم (موانىء) الكائنة على سواحل البحر المذكور على ما تقتضيه الحقوق المتداولة بين الأمم.

المادة ١٣ : حيث قد تقرر في المادة الحادية عشرة أن البحر الأسود يكون على الحيادة لم يبق لزوم ولا غرض لانشاء مسافن (أي ترسانات) بحرية حربية ولا لابقائها، فمن ثم تعهد امبراطور جميع الروسيا وسلطان الدولة العثمانية بأن لا ينشآ ولا يبقيا شيئاً من هذه المسافن في ذلك الساحل.

المادة ١٤ : قد اتفق امبراطور جميع الروسيا وسلطان الدولة العثمانية على تعيين عدد السفائن الخفيفة اللازم ابقاؤها في البحر الأسود لمصالح تلك السواحل فمن ثم ينبغي أن يكون هذا الاتفاق ملحقاً بهذه المعاهدة الحاضرة ويكون معمولاً بصحته كأنه من مكملاتها فلا يلغى ولا يغير ما لم يقع عليه رضا الدول الموقعة على هذه المعاهدة.

المادة ١٥ : من حيث قد تقرر في الشروط التي جرت في مجلس وياته أصول وقواعد تختص بالسفر في الأنهار الفاصلة بين عدّة ممالك أو المارة فيها اتفقت الآن الدول المتعاهدة على أن تكون هذه الأصول جارية أيضاً في المستقبل على نهر الدانوب (الطونه) وفوهاته من دون فرق ورسمت بأن هذا الشرط يعدّ من الآن فصاعداً

من الحقوق العمومية لأهل أوروبا واتخذته تحت كفالتها ولا ينبغي أن يكون السفر في النهر المذكور عرضة لمانع ما ولا لتأدية ضريبة غير مقررة في الشروط المقيدة في المواد الآتية،فمن ثم لا يوجب «جُعل» على مجرد السفر في النهر ولا ضريبة على الأمتعة التجارية التي تكون في السفن،أما ترتيب الشرطة والكورنتينة الذي يراد إنشاؤه لاجل تأمين البلاد التي يفصلها هذا النهر أو يخترقها فيكون اجراؤه على وجه يفيد المراكب سهولة في السفر على قدر الامكان وما عدا هذا الترتيب فلا يحدث شيء من الموانع للسفر مطلقاً أياً كان .

المادة ١٦ : من أجل تحقيق الشروط المذكورة في المادة المتقدمة تعقد مأمورية نواب من طرف فرنسا واوستريا وبريطانيا العظمى وبروسيا والروسيا وسردينيا والبلاد العثمانية،من كل واحد،ويحال على عهدتهم أن يرسموا ويجروا الأعمال اللازمة لإزالة الموانع والعوائق من فوهات الطونة ابتداء من «استشا».وكذا من أماكن البحر المجاورة التي فيها الرمل وغيره.والمقصود بذلك جعل هذه المواضع في كل من النهر والبحر صالحة للسفر وخالية عن كل ما يعوقه على قدر الطاقة والامكان ومن أجل استيفاء المصاريف التي تقتضيها هذه الأعمال وانشاء ما يلزم انشاؤه ، لتيسير السفر وتأمينه عند فوهات الطونه،يرسم أهل المأمورية بحسب أكثرية أصواتهم بنحو ضريبة معلومة وجُعل موافق. وذلك بشرط أن تعامل جميع مراكب الأجيال بالتسوية وهذا الأصل يجري في هذا المقصد كما في غيره .

المادة ١٧ : تعقد مأمورية من نوّاب أوستريا وبافاريا والباب العالي وورتمرغ،من كل واحد،وينضم إليها أهل مأمورية أقاليم الطونه الثلاثة التي يكون نصبها باستصواب الباب العالي وهذه المأمورية تكون راهنة دائمة ويختص بها:(أوّلاً) أن تجري التنظيم اللازم لسفر النهر وللشرطة.(ثانياً) أن تزيل الدواعي المانعة من اجراء الشروط التي تقررت في معاهدة وبانه على الطونة.(ثالثاً) أن ترسم وتجري الاعمال اللازمة في جميع مجاري النهر.(رابعا) أن تحافظ بعد انقضاء مدة المأمورية الأوروباوية على وقاية المراكب وتيسير سفرها في فوهات الطونه وفي غير ذلك من الأماكن المجاورة له من البحر .

المادة ١٨ : قد صار من المعلوم أن المأمورية الاوروباوية توفي عملهاوان المأمورية الساحلية تتم الأعمال المقررة في المادة المتقدمة في القسمين الأوّل والثاني في مدّة عامين. وبعد اطلاع الدول المتعاهدة على ذلك تجري فيه مذاكرتهم جميعاً حتى اذا دوّنت لديها ما جرى تحكم بالغاء المأمورية الأولى، ومن ذلك الوقت فما بعده يكون للمأمورية الساحلية الراهنة ماكان للمأمورية الأوروباوية من القدرة والتفويض .

المادة ١٩ : من أجل توكيد اجراء التنظيمات التي يرسم بها باتفاق واحد على موجب الأصول المشروحة آنفا يكون لكل من الدول المتعاهدة حق في أن ترسي دائماً في فوهات الطونه سفينتين خفيفتين .

المادة ٢٠ : في مقايضة المدن والموانىء والأراضي على ما ذكر في المادة الرابعة من هذه المعاهدة الحاضرة رضي امبراطور جميع الروسيا لاجل زيادة التأمين على الحرية في سفر الطونه بتعديل حدود بلاده في بسارابيا فيكون هذا التخم الجديد من البحر الأسود على كيلومتر واحد من شرقي بحيرة برناسولا ويتصل بطريق أكرمان الى وادي طراجان ويجاوز جنوب بلغراد ويستمر في طول مسافة نهر الفلبوق الى علوسار تسيكا ويتصل بكاتاموري على بروت [1] وعند الوصول الى هذا الحد لا يحدث تغيير على التخم القديم بين السلطنتين وتعيين رسم هذا التخم الجديد يكون بمعرفة نوّاب من طرف الدول المتعاهدة.

المادة ٢١ : الأرض التي تخلت عنها الروسيا تكون ملحقة بولاية ملدافيا (الأفلاق) [2] تحت سيادة الباب العالي ولسكان تلك الأرض أن يتمتعوا بالحقوق والخصائص الممنوحة للولايات ويرخص لهم في مدّة ثلاث سنين في نقل مواطنهم والتصرّف في أملاكهم بلا مانع .

المادة ٢٢ : ولايتا ولاخيا وملدافيا أي الأفلاق والبغدان تبقيان متمتعين تحت

يرتب لأجل تأمين داخل البلاد وحفظ نخومها فلا يورد ما نع ما لترتيب غير اعتيادي لأجل الذبّ عن الوطن الا ما يدعى اليه الاهلون بالاتفاق مع الباب العالي دفعاً لعدوان من يتطاول عليهم من الأجانب .

المادة ٢٧ : إذا وقع ما يوجب الخوف على سلب الراحة والطمأنينة داخل الولايتين يتفق الباب العالي مع الدول المتعاهدة على اتخاذ وسائل لدفع ذاك الخلل وإقرار الطمأنينة ولا يكون مسوغ لمداخلة عسكرية من غير أن يقع عليه رضا الدول أولاً .

المادة ٢٨ : إقليم الصرب يبقى متعلقاً بالباب العالي على وفق مضمون الخط الهمايوني الذي نص على حقوقه واعفاءآته ويكون من الآن فصاعداً تحت مجموع كفالة الدول المتعاهدة فمن ثم يحق للاقليم المذكور أن يحافظ على استقلاله بحكومة أهلية وبالحرية في التدين والأحكام والمتجر والابحار (سفر البحر) .

المادة ٢٩ : حق الباب العالي في إقامة الخفراء المحافظين كما تم الشرط عليه الآن في التنظيمات الداخلة هو مصون ثابت فلا يكون مسوغ لمداخلة عسكرية في بلاد الصرب من دون أن يقع عليه رضا الدول المتعاهدة أولا .

المادة ٣٠ : امبراطور جميع الروسيا وسلطان الدولة العثمانية يبقيان ضابطين لما هو في ملكهما في آسيا كما كان من قبل الحرب ومن أجل تدارك ما عسى أن يقع من القال والقيل في ذلك يحقق رسم التخوم ويعدل من دون إيجاب ضرر على أحد الفريقين ولهذه الغاية ترتب جماعة مؤلفة من مأمورين من طرف الروسيا وآخرين من طرف الدولة العثمانية ومأمور فرنساوي وآخر انكليزي ويكون إرسالهم عقب استرداد السفارة بين ديوان الروسيا والباب العالي ويجب انهاء أشغالهم في مدة ثمانية أشهر من ابتداء اثبات هذه المعاهدة الحاضرة .

المادة ٣١ : البلاد التي تبوّأتها [1] في مدة الحرب جيوش امبراطور الفرنسيس وامبراطور أوسترِيا وملكة مملكة بريطانيا العظمى وارلاندا وملك سردينيا الى مدّة المعاهدة التي ختمت في اسلامبول في ١٢ مارس سنة ١٨٥٤ بين فرنسا وبريطانيا

رئاسة الباب العالي وكفالة الدول المتعاقدة بالامتيازات والاعفاءآت الحاصلة لهم الآن فلا مقتضى لأن تحميهم الدول الكافلة بحماية مخصوصة ولا يكون حق مخصوص للتعرض في أمورهم الداخلية .

المادة ٢٣ : الباب العالي متعهد بأن يحفظ لهاتين الولايتين إدارة أهلية مستقلة ويبقي لهم الحرية في التدين والأحكام الشرعية والمتجر وسفر البحر والأنهار وما عندهم الآن من القوانين والأحكام معمولاً به ينظر فيه،ولهذا الغاية تجرد مأمورية مخصوصة يكون تألفها باطلاع الدول المتعاهدة واتفاقهم وتجتمع من غير ابطاء في بخارست (بكرش) مع مأمورية الباب العالي ويكون من هم[1] هذه المأمورية البحث عن أحوال الولايتين وعرض القواعد اللازمة للتنظيم في المستقبل .

المادة ٢٤ : سلطان الدولة العثمانية وعد بأن يعقد في الحال في كل من الولايتين المذكورتين ديواناً [2] مخصوصاً ويكون تأليفه مبنياً على توكيد ما فيه إيصال النفع والخير لجميع الناس على اختلاف درجاتهم ،ويطلب من كل من هذين الديوانين أن يبين مقاصد الأهلين واستدعاهم في شأن ترتيب الولايتين .ونسبة تلك المأمورية الى هذين الديوانين تقرر في مجلس باريس .

المادة ٢٥ : بعد أن تعتبر الآراء التي يبديها الديوانان تنهي[3] المأمورية الى مجلس المذاكرة ما باشرته هي من العمل وذلك من دون إمهال ولا إهمال،ويقرّر المقصد الأخير مع الدولة السائدة ويحصل الاتفاق عليه في باريس بين الدول المتعاهدة وبموجب خط شريف مطابق لشروط هذه المعاهدة يجري تنظيم أحوال هاتين الولايتين، فتجعل من الآن فصاعداً تحت كفالة جميع الدول الموقعة على هذه الشروط .

المادة ٢٦ : قد قرّ الرأي على أن يكون في الولايتين المذكورتين عسكر [4] أهلي

وفي ١٤ جون من السنة المذكورة بين أوستريا والباب العالي .

وفي ١٥ مارس سنة ١٨٥٥ بين سردينيا والباب العالي،تخلى بعد مبادلة اثبات هذه المعاهدة الحاضرة في أسرع وقت.فأما تعيين المدّة واتخاذ الوسائل لاجراء ذلك فيرتب باتفاق بين الباب العالي وبين الدول التي تبوأت عساكرها تلك الأرضين .

المادة ٣٢ : المتجر في جلب البضائع وارسالها الى الخارج يبقى ما بين الدول كما كان من قبل الحرب الى أن تجدد المعاهدة التي كانت بين الدول المتحاربة من قبل الحرب أو تبدل بشروط أخرى وتكون رعاياهم معاملة في سائر الأمور الأخرى أحسن المعاملة .

المادة ٣٣ : المعاهدة التي تمت هذا اليوم بين امبراطور الفرنسيس وملكة مملكة بريطانيا العظمى وارلاندا وامبراطور جميع الروسيا من جهة جزائر الالاند[1] تكون ملحقة بالمعاهدة الحاضرة وتبقى كذلك معمولاً بصحتها كأنما هي جزء متمم لها .

المادة ٣٤ : قد قرّ الرأي على إثبات هذه المعاهدة وتجري مبادلته في باريس في مدة أربعة اسابيع أو قبل ذلك اذا أمكن وبناء على ذلك علّم عليها النواب المرخص لهم ووضعوا عليها أختام دولهم.حرر في باريس في ٣٠ شهر مارس سنة ١٨٥٦ .

(أسماء الذين وقعوا على ما ذكر)

ولوسكي	يورغيني	بول شونستان هبنر	كلارندون
كولي منتوفل	هنر فلدت	اورلوف	برلوكافور
وقيل لامارينا	عالي	محمد جميل	

مادة ملحقة بما تقدم : شروط المعاهدة المتعلقة بالبواغيز [2] مما وقع عليه اليوم لا تكون جارية على سفائن الحرب التي في خدمة الدول المتحاربة لاخلاء الأرض التي تبوأتها العساكر وانما تكون معمولاً بها عقب الاخلاء.حرر في باريس في ٣٠شهر مارس سنة ١٨٥٦ أسماء الموقعين كما ذكر آنفا .

[1] محمد فريد بك، المصدر السابق، ص –ص 513–521

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1)المحامي فريد بيك: تاريخ الدولة العثمانية، تح: إحسان حقي، ط01، مطبعة بولاق، مصر، 1315م.

2)فارس سليم، كنز الرغائب في منتخبات الجوائب، ج6، مطبعة الجوائب بالأستانة العلية، د . ت.

3)مذكرة السلطان عبد الحميد، تقديم وترجمة محمد حرب، ط03، دار القلم، دمشق، 1991م.

المراجع العربية:

4)أتالي جاك، كارل ماركس أو فكر العالم " سيرة حياة "، دار كنعان، دمشق، تر: محمد صبح، ط01، 2008م.

5)البدري محمد عبد الستار، المواجهة المصرية الأوروبية في عهد محمد علي، دار الشرق، القاهرة، 2001م.

6)الرافعي عبد الرحمان، عهد محمد علي، ط05؟، دار المعارف، 1989م.

7)الصلابي محمد علي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط01، دار التوزيع والنشر الإسلامية؟، 2011م.

8)العاني رعد مجيد، تاريخ أوروبا الحديثة والمعاصر، ط01، دار كنوز المعرفة، عمان 2006م.

9)الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي(1288 - 1916)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

10) القريشي غني ناصر الحسين، المداخل النظرية لعلم الإجتماع، دار الصفاء، عمان؟، 2011م.

11) النصاري ناصر، المجمل في تاريخ مصر(النظم السياسية والإدارية)، ط01، دار الشروق، بيروت، 1993م.

12) جبارة تيسير، تاريخ الدولة العثمانية(1280هـ-1924م)،عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، فلسطين، 2015م.

13) حسون علي، العثمانيون والبلقان، ظط01، المكتب الإسلامي، بيروت، 1982م.

14) رفعت محمد بك، التيارات السياسية في حوض البحر الأبيض المتوسط، د.ط، لجنة البيان العربي، مصر، 1949م.

15) صفوت محمد مصطفى، محاضرات في المسألة الشرقية ومؤتمر باريس 1856م، د.ط، معهد الدراسات العالية، جامعة الدول العربية؟؟، 1958م.

16) منقوش سهيل محمد، تاريخ العثمانيين من القيام إلى الانقلاب عن الخلافة ، ط03، دار النفائس، 2013م.

17) عويضة محمد كامل، كارل ماركس " الماركيسية والإسلام"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1993م.

18) فياض حسام الدين، كارل ماركس وعلم الاجتماع، صفحة نحو علم الاجتماع، تنويري، ط01، 2017م.

19) لبيب حسين المسألة الشرقية، مجلة الهلال، مصر، 1921م.

20) لوفافر هنري، كارل ماركس، تر: محمد عيساني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت،1954م.

21) لويس هنري الازمات الشرقية(المسألة الشرقية واللعبة الكبرى 1768م-1914م)، تر: بشير السباعي، ط01، دار الأفاق، مصر، 2018م.

22) لين إسيابر، كارل ماركس؟، تر: عبد الكريم أحمد، مراجعة : محمد سامي عاشور، دار المقام، القاهرة.

23) لين فلادمير، كارل ماركس سيرة مختصرة وعرض الماركيسية، دار الصمد، تونس، 1918م.

24) ماركس كارل، إنجلز فريديريك، الإيديولوجية الألمانية، دار الفرابي، بيروت، ط01، 2016م.

25) ماركس كارل، المسألة الشرقية حول القوميات في الدولة العثمانية، دار الحداثة، بيروت، تر: جوزيف عبد الله، مراجعة: سهيل القش.

26) ماركس كارل، النضال الطبقي في فرنسا (1848-1850م)، برلين، 1850.

27) ماركس كارل، حول المسألة الهودية، منشورات جمل، كولونيا، تر: نائلة الصالحي، ط01، 2003م.

28) ماركس كارل، رأس المال" النقد الاقتصادي السياسي"، دار الفرابي، بيروت، تر: فؤاد أيوب، 2016م.

29) ماركس كارل، مخطوطات كارل ماركس، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، تر: مستجيرة مصطفى، 1844م.

30) مانتران روبيرت، تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير السباعي، ج02، ط01، دار الفكر، القاهرة، 1933م.

31) مصطفى أحمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ العثماني، ط02، دار الشرق، القاهرة، 1993م.

32) مصطفى نادية محمود، العلاقات الدولية في التاريخ الاسلامي، العصر العثماني من القوة والهيمنة إلى بدايات المسألة الشرقية، ج11، ط01، المعد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1996م.

33) مهرانغ فرانز، كارل ماركس تاريخ حياته ونضاله، دار الطليعة، بيروت، تر: خليل الهندي.

34) كامل مصطفى، المسألة الشرقية، ط01، مطبعة الآداب، مصر، 1988م.

35) باغي اسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، ط02، الرياضي، 1998م.

المراجع الأجنبية:

1) Aj.p. Taylor, the struggle for mastery in Europe 1848-1918, clarendon press, London, 1954.
2) L.S Stavrinos, the Balkans since 1453, library of congress catalog, new york, 1958.
3) Edward driault, la question d'orient de puis ses origines jusqu' à la paix de sèves (1920), Library Félix Alcan, pares,1921.
4) Michel Heinrich, Karle Marx and the Birth of modern society, the life of marx and the development of his work, volume 1, 1818-1843,translated alexander lacascios monthly, review press, new york.

المجلات والدوريات:

1)سنو عبد الرؤوف، العلاقات الروسية العثمانية (1681–1878) حرب القرم ممهداتها وتطوراتها ونتائجها(1853– 1856)، ج02، ع 77–78، تاريخ العرب والعالم، بيروت، 1985م.

2)سنو عبد الرؤوف، العلاقات الروسية العثمانية(1687–1878) مسألة البحر الأسود والمسألة البلقانية(1856–1878)، ح4، ع79–80.

3)محمد على أحمد صالح، الحروب العثمانية الروسية منذ بداية القرن 19 حتى الحرب العالمية الأولى(1806– 1918)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربويةو الانسانية، جابل بابل، ع 42، 2019م.

الرسائل الجامعية:

1)حميش كريمة، العلاقات المصرية العثمانية في عهد محمد علي، مذكرة ماستر، تخصص عربي، جامعة بوضياف، مسيلة، 2018-2019م.

2)ملوكي بختة، شقرون مسعودة، مسألة القوميات في التسويات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى، مذكرة ماستر، تخصص التاريخ الدولة العثمانية، جامعة يحي فارس، المدية، 2019-2020م.

3)هجيرة شعير، نورة حمراس، حرب القرم الخلفيات والتداعيات(1853-1856)، مذكرة ماستر، جامعة يحي فارس، المدية، 2018-2019م.

الأطالس:

1)السامي عبد الله المغلوب، أطاس ، تاريخ الدولة العثمانية، ط01، شركة مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، 2014م

الفهرس

الفهرس:

العنوان	الصفحة
البسملة.	
شكر وعرفان.	
اهداء.	
قائمة المختصرات.	
مقدمة:	أ
المبحث الأول: السيرة الذاتية لكارل ماركس.	
المطلب 1: المولد والنشأة.	**3**
المطلب 2: أهم مؤلفاته.	**8**
المطلب 3: منهج كارل ماركس.	**11**
المبحث الثاني:دراسة المسألة الشرقية حول القومياتفي الدولة العثمانية	
المطلب 1: البطاقة التقنية	**15**
المطلب 2: مناقشة محتوى الكتاب.	**19**
المطلب 3: مقارنة وتقييم الكتاب.	**25**
المبحث الثالث: المسألة الشرقية.	
المطلب الأول : تعريف المسألة الشرقية.	**32**

المطلب الثاني: أسباب ومظاهر المسألة الشرقية.	**34**
المطلب الثالث: انعكاسات المسألة الشرقية.	**51**
الخاتمة.	**56**
قائمة الملاحق.	**59**
قائمة المصادر والمراجع.	**73**
الفهرس.	**79**